الممارسات الثقافية لتجميل المرأة في السودان
"دراسة فى أنثروبولوجيا الجسد"

أ. أماني أحمد محمد (*) أ.م.د.محمد عبد الراضي محمود (**)

• **مُلخص:**

هدفت الدراسة الراهنة إلى رصد المفهوم الثقافي للجمال ومعاييره لدي المرأة في السودان ورصد الممارسات الثقافية المرتبطة بثقافة الجمال. كما هدفت الدراسة إلي التعرف على رمزية الجمال ودلالاته، ورصد الرؤية المستقبلية حول التجميل. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الأنثروبولوجي، حيث تم إجراء مقابلات مع عينة قوامها (٦٠) مفردة من الإناث السودانيات. واعتمدت الدراسة علي التفاعلية الرمزية في تفسير نتائجها. وتوصلت الدراسة إلي عدة نتائج من أهمها: (١) أن مفهوم الجمال مفهوم نسبي يختلف باختلاف الخبرات الاجتماعية التي يمر بها الفرد عبر أطوار حياته المختلفة، كما أنه مفهوم رمزي له دلالاته الاجتماعية المرتبطة به. (٢) لا يزال هناك تمسك قوي بالوصفات التقليدية والطبيعية في المجتمع السوداني كالدلكة والدخان كممارسات للتجميل تعمل على إكساب الجسم رائحة معينة عن طريق الدخان الصادر من خشب الصندل ولون برونزي، وتجعل الجسم أكثر نضارة و نعومة وجمالاً. (٣) أن استخدام بعض الممارسات الحديثة مثل الخلطات غير المعروفة المصدر يمثل خطورة شديدة علي مستخدميه كالكورتيزون والمواد الكيميائية الضارة في حال استخدامها دون مراجعة الطبيب، حيث يؤثر علي صحة المرأة ويسبب الكثير من المشاكل بالجلد .

الكلمات المفتاحية: الجمال؛ الجسد؛ ثقافة الجمال؛ جمال المرأة؛ أنثروبولوجيا الجسد.

(*) باحث دكتوراه بكلية الدراسات الأفريقية العليا– جامعة القاهرة

(**) أستاذ الأنثروبولوجيا الثقافية المساعد بكلية الدراسات الأفريقية العليا– جامعة القاهرة

Cultural practices of women's beauty in Sudan

A study in Anthropology of body

Amany Ahmed Mohamed Mohamed Abdelrady Mahmoud

- **Abstract**

The study seeks to identify the beauty concept from the women's prespictive, recognize the symbols and meaning of beauty, to determine the standers of beauty in the field and What is the most practices to obtain the beauty standers in society.

And, to obtain these objects the study used the Anthropology method and 60 in depth interviews was held with sudanese women and the stady based on symbolic interaction theory.

The results showed that the beauty concept is a relative cultural concept that differs among the people of the same society according to some alternatives and it has a symbolic meaning.

Moreover, the women in Sudan incest to keep their customs and traditions of beauty in addition, the most beauty practices Delka, Dokhan and using the performers in different ways.

Keywords: Beauty; Body; Anthropology of body; Beauty Culture; Beauty of Women.

- **مقدمة:**

شهدت السنوات الأخيرة اهتمامًا متزايدًا بالجسد والقضايا المرتبطة به وتمثيلاته في الحياة اليومية، واكتسح ميادين وممارسات كانت غير معروفة قبل ذلك، وأصبح موضوعًا لتفضيل الخطاب الاجتماعي ومكانًا مميزًا للرفاهية ولحسن المظهر من حيث شكل وبناء الجسم والتجميل والأنظمة الغذائية والأزياء، فإلى جانب القضايا التقليدية المتعلقة بالجسد كحركات الشغل والتغذية والولادة والحركات التي تتطلبها الطقوس الثقافية بصفة عامة، والخطاب الجمالي الذي يجعل من الجسد موضوعًا للتمثيل الفني؛ قد برزت موضوعات حديثة للجسد فرضت نفسها على أجندة البحوث الاجتماعية (قدري، ٢٠١٥: ٧٠)، وتعد ثقافة الجمال أسلوبًا يتحول فيه الجسد البشري إلى ظاهرة ثقافية، أما الممارسات الثقافية التي تنفذ بها هذه العملية فتشتمل على نمطين من التغيرات؛ النمط الأول: تغيرات مؤقتة (كارتداء الزي والتزين، وتلوين الجسد...) أما النمط الثاني: تغيرات دائمة مثل الوشم وعمليات التجميل الجراحية، فالتجميل يجسد عضوية الجماعة كما يشير إلى المكانة وتغيير الدور الذي يقوم به الفرد (سميث، ٢٠٠٩: ١١٩).

ولقد أشارت دراسة (المساعد، ٢٠٢١ : ٢٠٦) إلى أن الجسد يعد بمثابة رمز ثقافي واجتماعي، كما أوضحت دراسة (عبد الشافي، ٢٠١٠ :٢٣) أن جسد المرأة يحتل جزءًا كبيرًا من خطاب الحياة اليومية فأصبحت المرأة تُختزل في كونها جسدًا، الجسد هو مرآة للحياة الاجتماعية والثقافات والسلوكيات وبذلك أصبح الجسد وعاءً للعادات الثقافية ما فتح الباب لدراسته لاعتباره بناءً اجتماعيًا وثقافيًا ولعل هذا ما أكده مارسل موس (وهيبة وزهرة،٢٠١٧:٣٠٩). فيما أوضحت دراسة (أبو حديد، ٢٠١٨) أنه أصبح السعي وراء الجمال من خلال تغيير ملامح الجسم من الاتجاهات المتنامية في وقتنا المعاصر عند كثيرين من فئات المجتمع بصفة عامة والشباب بصفة خاصة، وتلجأ المرأة أكثر من الرجل إلى الجراحات التجميلية حيث تنظر الثقافة المجتمعية إليها من منظور جاذبيتها المتعلقة بالجسد.

ونظرًا لأن الجسد أصبح بمثابة المخزون الثقافي الذي تتشكل في بنيته الممارسات الثقافية لارتباطه بمفهوم الجمال الذي يعد من القيم الثقافية التي يسعى إليها البشر على اختلاف ألوانهم وثقافاتهم ومجتمعاتهم على مر العصور والأزمان؛ لكن تصوره ومعناه يختلف من ثقافة لأخرى.حيث تسرد لنا الدراسات الأنثروبولوجية أن هناك معايير أساسية في كل مجتمع لتحديد ما هو جميل وجذاب تنهض على أساس ثقافي (سميت، ٢٠٠٩ : ٣٩٨)؛ ومعنى هذا أن لكل مجتمع من المجتمعات أو جماعة من الجماعات ثقافة خاصة بها للتجميل، تحدد مقاييسه ومؤشراته ومظاهره من مجتمع لآخر أو من جماعة لأخرى ووسائل الترويج لها. حيث يعتبر الجسد موقعًا أساسيًا يتم فيه التعبير والإفصاح عن الثقافة والهوية الثقافية، وذلك من خلال الملابس والحلي وغيرها من أشكال الزينة، ومن خلال عمليات تشكيل الجسد مثل أنواع الوشم على الجلد وتسريحات الشعر، وبناء الجسم وتقويته بالرياضة، واستعمال أسلوب أو نظام معين في التغذية وهكذا. (إيدجار، جويك، ٢٠٠٩: ٢٥٩).

إذن فالممارسات الثقافية المرتبطة بثقافة الجمال مازالت قائمة في المجتمعات الإنسانية، على الرغم من الغزو الثقافي الذي تتعرض له تلك المجتمعات وبصفة خاصة في مجال التجميل وثقافته.

ويزخر المجتمع السوداني بممارسات ثقافية كثيرة لحرصه الدائم على التجميل معروفة من القدم وقائمة علي مجموعة من المواد الطبيعية التي يشتهر بها لتنفيذ هذه الممارسات، ولكن لوحظ في الآونة الأخيرة استخداهم المتزايد لبعض الممارسات الحديثة التي قد تؤدي إلي مشكلات صحية.حيث أن هذه الممارسات يمكن أن يكون لها آثار سلبية كالتشوهات الجلدية وقد تصل إلي الوفاة فبعد أن كانت هذه العمليات تستخدم لإخفاء العيوب أصبحت تستخدم لتغيير الشكل والتشبه بالفنانات.

وفى ضوء ما تقدم يمكن صياغة إشكالية الدراسة في ضوء التساؤل التالي:

ما الممارسات الثقافية المرتبطة بالجمال في مجتمع السودان.. وما أبرز التغيرات التي طرأت على تلك الممارسات وآليات تغيرها؟! وما هي الآثار المترتبة علي هذه الممارسات.

أولاً: أهمية الدراسة:

لعل ثقافة الجسد وتجميله وتناوله من المنظور الأنثروبولوجي أصبح من القضايا البحثية الملحة التي لم تنل الاهتمام البحثي الكافي من قبل الباحثين،حيث تحتاج دراسات الجسد في مجتمعنا العربي إلى المزيد من البحث لرصد واستكشاف الإشكاليات الاجتماعية والثقافية والسياسية المرتبطة به، فضلاً عن الإشكاليات المنهجية والنظرية المتعلقة به. (عبد العظيم، ٢٠١١ :٥٦).

وفي ضوء ذلك يمكن أن نحدد أهمية الدراسة فيما يلي:-

- **الأهمية النظرية:** ترتبط دراسة ثقافة الجمال بكثير من العلوم فبجانب العلوم الاجتماعية والأنثروبولوجية ترتبط أيضًا بعلوم مثل البيولوجيا والاقتصاد وغيرهما، وتحاول هذه الدراسة الإفادة من وجهة نظر الدراسات البينية التي تعتبر سمة من سمات البحوث العلمية المعاصرة، كما تكمن أهمية الدراسة في إثراء التراث البحثي لدراسة مفهوم ثقافة الجمال وخصائصه وأهم الممارسات التجميلية التي يتبعها السودانيون ، حيث نجد ندرة في الدراسات السابقة التي تناولت مفهوم الجمال وممارساته من وجهة النظر الأنثروبولوجية لأن أغلب الدراسات تناولته من مفهوم فلسفي، خصوصًا في السودان.

- **الأهمية التطبيقية:** تتجلى الأهمية التطبيقية للدراسة في النقاط التالية؛

أ- عرض صورة مكتملة الأبعاد لثقافة الجمال من حيث المفهوم والممارسات في السودان.

ب- التعرف على الممارسات التجميلية و التطور الذي طرأ عليها في السودان.

ج- محاولة التعرف على المخاطر الصحية التي تسببها هذه الأساليب والممارسات، حيث إن هذه الممارسات يمكن أن يكون لها آثار جانبية كالتشوهات الجلدية، وقد يصل الأمر للوفاة نتيجة عمليات شفط الدهون، وأيضًا المنتجات غير الصحية التي تقبل عليها كثير من السيدات دون التعرف على مخاطرها والتي تسبب الكثير من المشكلات، فبعد أن كانت هذه العمليات تستخدم لإخفاء العيوب أصبحت تستخدم لتغيير الشكل والتشبه بالفنانات.

د- التوصل لرؤية مستقبلية لثقافة الجمال في السودان

ثانياً:- أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الراهنة إلى؛

- التعرف علي المفهوم الثقافي للجمال في السودان
- التعرف علي رموز و معايير الجمال في الثقافة السودانية.
- التعرف علي الممارسات الثقافية السودانية المرتبطة بثقافة الجمال.
- التعرف علي مصادر نقل الوصفات التقليدية المتعلقة بالجمال في المجتمع السوداني.
- الكشف عن أهم الوصفات الحديثة المرتبطة بالجمال في ظل التغيرات الثقافية.
- رصد الآثار المترتبة علي الممارسات الثقافية المرتبطة بالممارسات.

ثالثاً:- تساؤلات الدراسة

- ما هي أهم معايير الجمال الشائعة في المجتمع السوداني ؟
- ما هي الممارسات الثقافية السودانية التقليدية والحديثة المرتبطة بثقافة الجمال؟
- ما هي أهم المخاطر التي يتعرض لها الأفراد جراء هذه الممارسات ؟

رابعاً:- الإجراءات المنهجية للدراسة

١- مجتمع الدراسة

تم اختيار مجتمع الدراسة مدينة الخرطوم بجمهورية السودان الشقيقة تحديدًا، كونه لا يزال يحافظ على العديد من الممارسات الثقافية التقليدية المرتبطة بثقافة الجمال بالإضافة إلى أنه غني من الناحية الأنثروبولوجية بالظواهر والممارسات التي تستدعي الدراسة والتمعن لرسم صورة عن طريقة تفكير أفرادها ما يسهم التعرف على أهم الممارسات التجميلية في المجتمع والتعرف على الأضرار وذلك في ظل الخصوصية الثقافية للمنطقة.

٢- منهجية الدراسة

اعتمدت الدراسة الراهنة على المنهج الأنثروبولوجي بأدواته المختلفة، حيث تم إجراء المقابلات وذلك للتعرف على معايير الجمال في المجتمع السوداني والممارسات الثقافية المرتبطة به، وما طرأ عليها من تغيرات وما أساليب اكتساب هذه المعايير ومن ثم ما هي الآثار المترتبة علي تلك الممارسات.

٣- عينة الدراسة

تم إجراء المقابلات مع عينة قوامها (٦٠) مفردة من الإناث السودانيات اللاتي تتراوح أعمارهن بين (٢٠: ٤٥) سنة و روعي في اختيار العينة التنوع في السن والتعليم والطبقة، كما روعي أيضًا التنوع في الفتيات والمتزوجات نظرًا لاختلاف الممارسات التي يقومن بها في مجتمع السودان.

خامساً: الاتجاهات النظرية المفسرة لثقافة الجمال

تشكل النظريات والمعارف الاجتماعية إطلالات أساسية ترشد الباحث إلى المجالات التي يجب أن يسلكها، في سبيل استشفاف الواقع الاجتماعي والقدرة على تحليل ظواهره الاجتماعية، كما أنها المُعين النظري الحقيقي الذي تستمد منه المفاهيم العلمية والأطر التحليلية لدراسة المجتمع، وقد تحول الجسد من خلال فعل الخيال

السوسيولوجي حتى أصبح الجسد يمثل حجر الزاوية ومحور التحليل الأكاديمي في كثير من البحوث والدراسات، كما أن الجسد يعد تدريجيًا أساسيًا لفهم الهوية الذاتية للشخص لذلك تزايد حجم الاهتمام بأنثروبولوجيا الجسد والموضة والتسوق والاستهلاك، ففي السنوات الأخيرة برز أنثروبولوجيا الجسد بوصفه مجالاً مميزًا للدراسة (عبد الرحمن، ٢٠١٦ : ١٥٥)، والجسد الأنثوي هو جسد بيولوجي يخفي وراءه رموز وتصورات بل الجسد ، والمرأة كأي فاعل اجتماعي لا تخضع بشكل سلبي للكتابة عن جسدها، بل تنتج بدورها استراتيجية فعل يمكن التعامل معها على أنها أشكال من التعبير عن ثقافة نسائية (بوشارب، ٢٠١٤: ١٥٥)، وسوف نستعرض في ضوء ذلك التفاعلية الرمزية لموضوع الدراسة حيث تمثل التفاعلية الرمزية في نطاق العلم الاجتماعي الحديث إطارًا نظريًا يركز على العلاقات القائمة بين الفاعلين أي الأفراد، معنى هذا أن التفاعلية الرمزية تهتم بدراسة الوحدات الاجتماعية الصغرى (الميكرو) أكثر من اهتمامها بتحليل الوحدات الكبرى (الماكرو) داخل البناء الاجتماعي، وهو التحليل الذي نلمسه في الماركسية أو في النزعة الوظيفية (ايمرسون وآخرون، ٢٠١٠: ٢٠). فهي نظرية اجتماعية ترى أن السلوك الفردي يجب وصفه أو تفسيره في ضوء التفاعل المتبادل بين الأشخاص المشتركين في الأحداث الاجتماعية (سميث، ٢٠٠٩ :٧٠٣).

وتحاول هذه النظرية الربط بين الحياة الداخلية للفرد (الذات والعقل) وبين المجتمع وما ينطوي عليه من نظم وأحكام قيمية وأخلاقية يمكن إهدارها على الفرد الذي يكوّن معه عملية التفاعل مع الآخرين، ويبدي التفاعليون الرمزيون دائمًا اهتمامًا ملحوظًا بدراسة الطرق التي يضفي بها الناس معانٍ على أجسامهم ومشاعرهم وذواتهم وتواريخ حياتهم، والمواقف التي يمرون بها، وتنظر التفاعلية إلى ما وراء هذه الرموز والعمليات والتفاعلات لكي تحدد الأنماط الأساسية أو الأشكال الأساسية للحياة الاجتماعية. والتفاعليون يبحثون عن "العمليات الاجتماعية الحقيقية" (سكوت& مارشال، ٢٠١١: ٤٥٥).

- **بنية نظرية التفاعلية الرمزية:**

تستند نظرية التفاعلية الرمزية في بنيتها على مفهومين أساسيين هما: الرموز والمعاني في ضوء صورة معينة للمجتمع المتفاعل، وتشير إلى معنى الرموز على اعتبار أنها القدرة التي تمتلكها الإنسانية للتعبير عن الأفكار باستخدام الرموز في تعاملاتهم مع بعضهم البعض، ويشير مفهوم الرموز إلى الأشياء التي ترمز إلى شيء آخر، أو يكون لها معانٍ أعمق من الجانب السطحي للرمز، ويتم تحديد معى الرموز عن طريق الاتفاق بين أعضاء الجماعة، إذ يتعلم الأطفال التمييز– على سبيل المثال – بين كل من رجل الشرطة والطبيب والعامل ولاعب كرة القدم عن طريق نوعية الملابس التي يرتدونها، وقد ينظر أحد أفراد مجتمع آخر لهذه الملابس علي اعتبار أنها مجرد ملابس فقط ، ونجد أن هؤلاء الذين تعلموا ما ترمز إليه هذه الملابس يمكنهم تحديد العمل الذي يؤديه كل من يرتدي نوعًا معينًا من هذه الملابس وبالتالي يمكنهم التفاعل بسهولة مع كل منهم (عبد الحي، ٢٠١٥ :٥٥).

والرموز هي التي تحقق الرابطة الكاملة بين ذوات الأفراد من حيث إنها هي التي تكسب عناصر التفاعل، ومن ثم التفاعل نفسه معني معين، ويفرق ميد بين نوعين من التفاعل: التفاعل غير الرمزي، والتفاعل الرمزي. الأول هو مجرد الاستجابة لأفعال الآخرين دون إضفاء أي معنى عليها، (دون فهمها). أما الثاني فإنه يشير إلى فهم طرفي التفاعل للمعاني الكامنة خلف ضروب الفعل والسلوك، فالرموز أو اللغة إذن هي الوسيلة التي من خلالها يفهم الفرد العالم المحيط، ويضفي عليه معانٍ معينة، وبالتالي فهي وسيلته إلى الارتقاء بذاته إلى أرقى مراحل نموها، وهي في النهاية الوسيلة التي تحقق الترابط البشري (زايد، ٢٠٠٢ :٣٩٨). وأثناء حياة الفرد يتم تطبيع الذات على مجموعة الرموز والمعاني السائدة في المجتمع، ويتحدث التفاعليون الرمزيون هنا عن مفهوم إيواء الذات Self–Lodging والتي يتم من خلالها ترجمة الذات أو جزء منها إلى ذوات وذكريات ومخيلات الآخرين، ويعني ذلك أن عملية إيواء الذات تتيح للفرد أن يخلق ضربًا من التوافق بين ذاته وذوات الآخرين، أو بين ذاته ومجموعة المعاني التي يتفق عليها كل الأفراد داخل المجتمع، وبذلك يتجاوز الفرد رغباته وعواطفه ويوحد بين

ذاته وذوات الآخرين بحيث لا يتعارض سلوكه مع سلوكهم، وفي هذه الحالة فإن مجموعة من العادات والتقاليد لابد أن تنشأ لتحكم سلوك الأفراد طالما خضع كل منهم لعملية إيواء الذات هذه ويصبح السلوك اجتماعيًا أكبر وأشمل من السلوك القائم على الدوافع الفردية (زايد، ٢٠٠٢ :٤١٩).

إن الاطلاع على المعاني الرمزية في الثقافات المختلفة يوصلنا إلى حقيقة مفادها أنه برغم اختلافات المجتمعات وفق انتماءاتها الدينية والإثنية، ووفق تركيباتها الاجتماعية فإنها تتميز بشيوع دلالات ومعانٍ رمزية مشعبة، تتماشى والخصوصية الثقافية لكل مجتمع، فالثقافة تخلق الرموز وتحدد وظيفتها ومن هنا تختلف الثقافات والمجتمعات في الرمز المستخدم للشيء الواحد إلا أنها لا تختلف في الدلالة الرمزية (كوسة: ٢٠١٠ :١١١). ومن المعروف لدينا أن كل جماعة بشرية تبتدع تمثلاتها الخاصة لعالمها المحيط والبشر المكونين لهذا العالم، فهي تبين على نحو منظم حكمة وجود التنظيم الاجتماعي والثقافي وتضفي طابعًا طقوسيًا على الروابط بين البشر وعلى العلاقة بينهم وبين بيئتهم، إن الإنسان يخلق العالم بينما يخلق العالم الإنسان من خلال علاقة تتتغير بتغير المجتمع؛ وفي الأثنوجرافيا على هذا أمثلة عديدة، وتتكون الثقافات البشرية من الرموز إن الأمر يتعلق دائمًا باختزال العالم إلى العامل البشري، لكن وفقًا لكمية خيالية اجتماعية تخص جماعة معينة، جماعة هي نفسها أحد روافد ماضيها وتمثل تأثيرًا محتملاً على جماعات أخرى (لوبرتون، ١٩٧٩).

- **مبادئ وفرضيات التفاعلية الرمزية:**

١- إن البشر يتصرفون حيال الأشياء على أساس ما تعنيه تلك الأشياء لهم.

٢- هذه المعاني هي نتاج للتفاعل الاجتماعي في المجتمع الإنساني.

٣- وهذه المعاني تحور وتعدل ويتم تداولها عبر عملية تأويل يستخدمها كل فرد في تعامله مع الإشارات التي يواجهها (كريب، ١٩٩٩ :٢٤٤).

- **ثقافة الجسد في ضوء التفاعلية الرمزية**

يعد الجسد على حد تعبير "مرلوبونتي" هو: "موطن ظهور للتعبير كما أن كل استعمال للجسد هو تعبير أصلي وأولي، هذا التعبير هو الذي يجعل الذات تخرج من ذاتها وتتصل بالذوات الأخرى عن طريق العلامات والرموز، فالجسد يعتبر من أهم مكونات الإنسان، إذ بواسطته يتم التعرف على الفرد وعلى شخصيته وأفكاره وميوله وأحاسيسه وعواطفه التي تظهر على الجسد بعدة أنواع وأشكال كطريقة اللبس واختيار الألوان فالجسد أضحى وسيلة للتعبير بين الأفراد والجماعات، ولقد وقف الإنسان من جسده موقفًا مزدوجًا إذ هو يعتبره من جهة موضوع خجل وعار وبالتالي ينبغي ستره وحجبه فينظفه ويطهره ويعالجه ويعرضه بأبهى الحلل والزينة، ومن جهة ثانية يعتبره مرآة تعكس شخصيته الذاتية (أدهم، ٢٠١٩: ١٠٠).

ومن المنظور العام للتفاعلية فإن الجسد هو دائمًا أكثر من شيء مادي أو هيكل عظمي مغطى بالعضلات، الجسد وعاء على درجة عالية من الأهمية للفرد والمجتمع، كما أنه كائن اجتماعي لا يمكن فصله ودراسته كشيء مستقل موضوعي قائم بذاته (المساعد، ٢٠٢١: ١٦٦).

والجسد في قلب الرمزية الاجتماعية (عبد الرحمن، ٢٠١٦: ١٥٥) ولأن الجسد الاجتماعي مرتبط بالرمز، الذي يحتوي على عدة معانٍ اجتماعية يعتمد عليها الأفراد في تفاعلاتهم الاجتماعية ويقومون بتوجيه الفعل الاجتماعي والسلوك على أساس هده المعاني، كما يرى دافيد لوبروتون في كتابه "سوسيولوجيا الجسد" أنه: "لا وجود للجسد في حالته الطبيعية، إذ يتحدد دائمًا داخل نسيج المعاني، وما دام الجسد بناءً رمزيًا، فإنه يوضح لا محالة ميكانيزمات الفعالية الرمزية" (فتيحة،٢٠١٦ :٢٦).

وفى حقيقة الأمر نجد أن أهمية جسد المرأة والرجل تكمن في كونه وسيطًا للتعرف على السياقات الاجتماعية وقراءة التحولات الثقافية والسياسية والاقتصادية في أي مجتمع، فالجسد يعد لغة تقرأ عندما ينتمي القارئ للجماعة التي تتكلم بها أو يكون على علم بلغة هذه الجماعة؛ أي كما أن لكل جماعة لغة يتواصلون بها عن طريق الاتفاق

على رموزها ومدلولاتها، فللجسد والمظهر لغة يستطيع قراءتها من يعرف رموزها ومدلولات تلك الرموز، كما يعتبر آلية للمعرفة لأنه يتكلم عن الهويات من خلال قراءة المظهر، والتواصل البصري يحصل قبل التواصل اللفظي لقراءة الانتماءات الاجتماعية والثقافية للهويات ويعد جسد المرأة وما يحمله من ملبس قراءة للمجتمع وتعبيرًا عن الواقع وتشكيل هويته لكل الظروف التاريخية، فعلى الرغم من أن معاني القوى والرفاهية يمكن استعراضها من خلال الرجل والمرأة فإن الرجل يستعرض جسده بوصفه رمزًا للقوة ويلقي عبء المعاني والتمثلات على كاهل المرأة، ولا نستطيع أن ننكر دور جسد المرأة بوصفه وسيطًا لاكتساب المعرفة واسترجاع الهويات وتشكيلها والتمثيل المادي والرمزي للمتغيرات وثوابت الثقافة التقليدية والعصرية، فالمرأة تلعب دورًا كبيرًا في قراءة أي مجتمع، فمظهر جسد المرأة استخدمه البعض باعتباره مرادفًا للجسد واعتبروا الملبس جزءًا من هذا المظهر، والمظهر يحمله الجسد وله خاصية مطاطية؛ أي بالإمكان توسيعه ليشمل جوانب كثيرة في حياة الإنسان (قدري، ٢٠١٦ :١٠٠) لذلك تهتم الدراسة بالنظر إلى الجمال ليس كرأي أو موقف فردي، إنما من خلال ردود أفعال الآخرين.

- **أوجه الاستفادة من نظرية التفاعلية الرمزية في ضوء موضوع الدراسة:**

إن التفاعلية الرمزية كمدخل نظري اهتمت بالتركيز على البنية الاجتماعية على مستوى الأفراد أكثر من التركيز على البناء الاجتماعي، وركزت على دور الرموز والدلالات الاجتماعية في عملية التفاعل، ولعل الحديث عن الممارسات التجميلية للجسد يعد بمثابة الحديث عن الرصيد الثقافي من الرموز والدلالات الاجتماعية لمجتمع ما، فنحن لا نستطيع أن نرصد تلك الدلالات دون التطرق لرموز الجمال في المجتمع، وذلك نظرًا للدور الذي تلعبه الرموز في عملية التفاعل الاجتماعي.

وفي ضوء ذلك يمكن لنا أن نحدد أوجه الاستفادة من مدخل التفاعلية الرمزية في ضوء الدراسة الراهنة وفقًا لما يلي:

- تسهم التفاعلية الرمزية في تفسير الدلالة الاجتماعية للرموز.

- تفسر التفاعلية الرمزية كيفية صياغة المفهوم الثقافي للجسد الأنثوي، والجمال.
- ترصد التفاعلية الرمزية الجسد من منظور ثقافي يعد بمثابة آليه للتفاعل الاجتماعي.
- تفسر التفاعلية الرمزية دور المجتمع والذات الفاعلة في تكوين صورة الجسد.

سادساً: الدراسات السابقة

- دراسة ابتسام إسماعيل أحمد عن التحليل الموضوعي للمرأة (٢٠١٢)

سعت تلك الدراسة إلى تحليل تصور المرأة عن الجمال المثالي من خلال طلاب جامعات السودان واستخدامهم لممارسات التجميل الشائعة مثل (تفتيح البشرة، زيادة الوزن، رسم الحنة)، وأجريت الدراسة على عينة قوامها (١٩) فتاة جامعية من أصول وخلفيات مختلفة، لكنهن يدرسن في الخرطوم وتم ترجمتها إلى الانجليزية من قبل الباحثة، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها:

- إنه بالرغم من معرفة الفتيات بأخطار هذه الممارسات ألا أنها لم تمنعهن من ممارساتها، ويرجع سبب تمسكهن بهذه الممارسات إلى أسباب اقتصادية واجتماعية والحفاظ على الهوية السودانية، بالإضافة إلى ما توصلت إليه الدراسة أن معايير ومفهوم الجمال لم تختلف كثيرًا عن الماضي، لكن الاختلاف في طرق الوصول لهذه المعايير تخدم أغراضًا أخرى كالصحة والجنس ورفع الحالة المزاجية وتحسن فرص العمل.
- يلعب المجتمع دورًا في بالضغط على المرأة لتتوافق مع المعايير الاجتماعية كالأسرة والأصدقاء ووسائل الإعلام، كما أن العوامل الفردية كالتعليم واحترام الذات لها تأثير ضعيف على هذه المعايير الاجتماعية.
- أكدت الدراسة وجود مخاطر صحية حقيقية تقع على المرأة السودانية نتيجة لهذه الممارسات الجمالية مثل حبوب التسمين والاستخدام الخاطئ للأنسولين.

– دراسة نورة فرج سعيد المساعد (٢٠٢١) والتي جاءت بعنوان الجسد والجمال: دراسة على عينة من المجتمع السعودي

وكان الهدف العام للدراسة التعرف على صورة الجسد ومعايير الجمال لدى فتيات الجامعات السعودية وأهدافها الفرعية هي:

- التعرف على رضا الفتيات السعوديات عن الصورة الحالية لأجسادهن.
- تحديد الأحكام القيمية التي تمتلكها الفتيات حول صورة الجسد.
- تحديد الاستراتيجيات التي تتبعها الفتيات لإدارة أجسادهن.
- التعرف على دور الجسد في فرص الفتيات في الزواج والعمل
- التعرف على معايير الجمال عند الفتيات السعوديات.

واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، وأجريت على عينة قوامها (٣٠٠) طالبة من طالبات جامعة الملك عبد العزيز في مراحل مختلفة وكليات مختلفة وتم الاختيار بالطريقة العشوائية. وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- إن الجسد مسألة ذاتية ورمز ثقافي اجتماعي متمثلة في أن ليس هناك اختلاف بين المتزوجات والعازبات والمخطوبات أو المطلقات في صورة الجسد وهناك رضا بين معظم الفتيات عن صورة أجسادهن.
- الجسد كبعد ثقافي اجتماعي، ترى غالبية الفتيات أن النحافة تعني الرشاقة والجاذبية وأن الجمال والبدانة لا يلتقيان في نظر المجتمع.
- يتمثل الجمال في نظر الفتيات في نعومة وكثافة الشعر، الجمال الطبيعي، والقوام المرسوم والجاذبية، وفي المقابل البدانة، قصر القامة وخشونة الشعر سمات للفتيات غير الجميلات.

وبالتالي، فعلى الرغم من الاختلاف بين صفات الجمال الطبيعي والجاذبية، إلا أن الفتيات كما يرين الجمال في السمات الطبيعية الموروثة بدون تعديل أو تحسين، يرينه أيضًا القدرة على إبراز مواطن القوة وإخفاء العيوب ومتابعة الموضة في طريقة اللبس واستخدام المساحيق.

– دراسة زهية بن عبد الله (٢٠٢٢) والتي جاءت بعنوان الشعر " تسريحاته ودلالاته": قراءة في صلب أنثروبولوجيا الجسد

هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على رمزية شعر الجسد في الموروث الجزائري والتاريخ الإنساني حيث تتطرق إلى موضوع عادات وتقاليد العناية به، حسب الأعراف والثقافات المختلفة، خصوصاً في إفريقيا وفي حوض البحر الأبيض المتوسط.

ومن خلال القراءة الأنثروبولوجية حول هذا الموضوع توصلت إلى مواضع الشعر في تراتبيتها الجسدية ودلالاتها الاجتماعية.حيث يعتبر شعر الرأس رمز للجمال، ونزعه رمز للتضحية والقربان والإذلال وهو رمز للفوارق الطبقية والتمايزات الجنسية. منه ما هو مرغوب مثل شعر الرأس، ومنه ما هو غير مرغوب يستوجب إزالته مثل الزغب.

إن في تقنيات تهذيب الشعر بالتسريح، وتغطيته بغطاءات خاصة وإكسسوارات والتخلص منه بمواد مزيلة اعتبارات اجتماعية، عقائدية ودينية مرتبطة بالآلهة والجنس والجنوسة. ولما كان شعر اللحية والشارب مرغوب لدى الرجال، مكروه لدى النساء، عرفت عبر التاريخ حرف خاصة وأدوار اجتماعية محددة تحترف فنون الحلاقة والعناية بشعر الجسد.

سابعاً: نتائج الدراسة

١- النتائج المتعلقة بمفهوم الجمال

يعد الجمال من المفاهيم الثقافية التي ارتبطت في جوهرها بالعديد من الخصائص وتشبثت بها العديد من الخصائص والممارسات، فالجمال كمفهوم ثقافي نسبي يتباين مفهومه من ثقافة لأخرى ومن مجتمع لآخر، فما يعد سمة من سمات الجمال في مجتمعنا لا يعد كذلك في مجتمع آخر، ولعل البدء في صياغة مفهوم الجمال من منظور مجتمع الدراسة يعد بمثابة نقطة الارتكاز في دراستنا الراهنة حتى يتسنى لنا التعرف بعد ذلك على الممارسات الثقافية المرتبطة والمترتبة على هذا المفهوم ورصد معاييره في ضوء النسق القيمي للمجتمع، ولذا سوف نبدأ في استعراض مفهوم الجمال في مجتمع الدراسة من منظور عينة الدراسة، حيث يعرف البعض الجمال على أنه:

"جمال الشكل والروح: جمال الشكل في لون البشرة في نعومتها في طول الشعر في تنسيق الجسم في الوزن المثالي وجمال الروح مهم أكثر إذا روحك جميلة تطغى على شكلك وتبقي جذابة للناس ويحبوا شكلك وإذا أنت جميلة شكلاً وروحك طيبة الناس مش هتنفر منك لكن الأفضل أن الإنسان يعتمد على الاثنين جمال الروح ويسعى لجمال الشكل"

"الجمال من وجهة نظري هو الارتياح في مظهري وجسدي وتقبلي لنفسي والأشخاص والأشياء من حولي والاستمتا ع بها"

"الجمال الحقيقي هو شعور أن الواحدة تكون شايفة نفسها جميلة جدًا حتى لو ما هي جميلة بس الثقة بنفسها بيوصلك شعور الجمال ده وبتحاول تهتم بنفسها جدًا، سواء بثقافتها وأسلوبها الراقي أو بفهم الموضة"

*"بالنسبة لي أي زول *جميل بس الجمال ما شكل حلو ولبس حلو قبل كل ده لازم يكون حلو في نفسه وفي التعامل مع الناس وإن الشخص لازم يكون جميل من جوه قبل بره ويكون واثق من نفسه مهما كان درجته من الجمال أسلوبه وتعاملوه مع باقي الناس بيعكس الحاجة دي"*

"الجمال هبة من ربنا سبحانه وتعالى وهو حاجة جميلة شديد، يعني أي إنسان بحب الجمال لأنه شي جميل في الآية (إن الله جميل يحب الجمال) وهذا يكفي بمعنى كل الجمال"*

"من وجهة نظري أي شخص ضاحك بشوش هو جميل بغض النظر عن المظهر"

"لما كنت أصغر كنت بركز على الشكل الخارجي لكن حاليًا الجمال عندي أنا كمفهوم مرتبط دايمًا بالشخصية بتاعة الشخص، لو هي زولة لطيفة وبتحترم كل الأشخاص بغض النظر خلفياتهم هما من وبين أو بيشتغلوا شنو"*

---

* زول: شخص وهي كلمة تستخدم في اللغة السودانية

* شديد: جداً

* شنو : تستخدم للإستفهام عن شئ غير معلوم وتأتي بمعاني مثل (ماذا) أو (ماهذا)

وتري الباحثة إن التحدث عن مفهوم الجمال رصد لنا النسبية الثقافية للمفهوم بين أبناء المجتمع الواحد، ولعل مرد ذلك تباين الخصائص والخلفيات الاجتماعية والثقافية لمجتمع الدراسة، فالجدير بالذكر أن المجتمع السوداني مجتمع يكتظ بالعديد من القبائل العربية مما يجعله يتسم بالتنوع الثقافي الشديد.

وإذا ما حاولنا تحليل مفهوم الجمال في مجتمع الدراسة نجد أن:

- أغلب مجتمع الدراسة يؤكد على مقولة أن الجمال جمال الروح، وأن جمال الوجه يأتي في المرتبة الثانية، فليس معنى أنك جميل الوجه أنك جميل بل يكتمل جمالك بجمال أخلاقك وأنماط تفاعلك مع المجتمع المحيط.
- النزعة الدينية لدى مجتمع الدراسة تبدي حضورًا ملحوظًا في نظرتهم للجمال وصياغتهم لمفهومه حيث يركز أبناء المجتمع على الجمال الداخلي كتقبل الآخر والرضا الذاتي والقدرة على التفاعل بطريقة لائقة مع الآخرين، أما الجمال الخارجي فهو في المرتبة الثانية بالنسبة لهم.
- ركز بعض أعضاء المجتمع على حصر مفهوم الجمال في الرضا عن الذات وتقبل الشكل كما هو فالجمال من صنع الله ونحن صنعته فكيف لا نكون جمالاً.
- الجمال موجود عند جميع البشر وبدرجات متفاوتة، فلا يوجد شخص غير جميل.
- الجمال رمز له دلالاته الاجتماعية المتجسدة في الإبتسامة وحسن الخلق وتقبل الآخر مهما كان لونه أو ثقافته.
- يختلف مفهوم الجمال وفقًا للخبرات الاجتماعية التي يمر بها الفرد عبر أطوار حياته المختلفة، فقد يركز الفرد على الشكل الخارجي للجسد باعتباره معيارًا أساسيًا للجمال، ويستند في ذلك على معايير معينة كلون البشرة والمقاييس الأنثروبوميترية للجسم، لكن سرعان ما تتغير هذه الرؤية الذاتية للجمال ويتم استبدالها برؤية النظرة الداخلية والأخلاق والجمال الداخلي كمعايير للجمال.

٢- النتائج المتعلقة برمزية الجمال ودلالاته

يتضح لنا من استعراض مفهوم الجمال كمفهوم ثقافي نسبي يتسم بالخصوصية الثقافية ويضفي عليه أعضاء المجتمع سماته الرمزية، حيث يتم التفاعل معه على أنه مفهوم رمزي له دلالاته الاجتماعية، ولقد تباينت رموز الجمال في مجتمع الدراسة ما بين لون البشرة، نحافة الجسم، الطول، والسمات الشخصية، وفيما يلي بعض هذه الرموز التي يتصف حاملها بصفة الجمال وهي كما يلي:

"اللي بتكون مبتسمة وبشوشة ومتصالحة مع نفسها ومع اللي حواليها"

"البنت الهادئة والخجولة والمحترمة والملتزمة بالحجاب والصلاة"

"البنت الحلوة هي ذات الأخلاق العالية المهذبة المحترمة لنفسها وحافظة نفسها وصاينة عرضها وحافظ دينها ومقدرة حدودها في الحرام والحلال"

"البنت الجميلة من وجهة نظري هي البنت الرقيقة اللي عندها حياء وحقيقي معايير الجمال عندي مش بالبياض ولا السمار ولا الطويلة ولا القصيرة خالص"

"أنا عن نفسي أحكم بالروح بالأخلاق بالطبع بالتعامل بالقلب السليم والنية الصافية"

"الواثقة من نفسها عارفة هي بتعمل شنو وعارفة توصل لشنو بالظبط روحها جميلة وأهم حاجة ما تكون بتنتقد البنات التانيين في نوع من البنات بينتقدوا البنات التانين عمومًا، واثقة في نفسها متقبلة نفسها بتحب كل الناس وتشجعهم يطلعوا لقدام وإنهم يطوروا من نفسهم بغض النظر عن شكلها وبتتعامل مع البنات التانيين بلطف باحترام ومخططة كويس لحياتها"

"اللي بتكون على طبيعتها من غير أي تصنع واللي علي طول واضحة في كل تصرفاتها وكلامها وما عندها أي خبث والمحترمة في لبسها وفي كلامها والبسيطة في تعاملها يعني ما عندها تكليف أو شوفة نفس أو غرور باختصار أي وحدة طيوبة ومحترمة وبسيطة بتكون جميلة جدًا"

وتري الباحثة من خلال استعراض رموز الجمال في مجتمع الدراسة أن السمات الشخصية جاءت على مقدمة تلك الرموز، حيث يؤكد غالبية مجتمع الدراسة على

بشاشة الوجه، والالتزام الأخلاقي والديني والثقة بالنفس، والطيبة والحياء، وترى الباحثة أن هذه الرموز كرموز ودلالات للجمال في المجتمع السوداني ليست بالأمر الغريب عن ثقافة ذلك المجتمع الذي مازال يحافظ على عاداته وتقاليده وقيمه الاجتماعية، بالإضافة إلى حضور الوازع الديني لديهم، وسوف ننتقل إلى جانب آخر لرؤية رموز أخرى للجمال في مجتمع الدراسة والتي تتعلق بالشكل الخارجي المتجسد في لون البشرة والطول والنحافة وما إلى غير ذلك من تلك الرموز التي سوف نستعرضها فيما يلي:

"المرأة الجميلة في وسط السودان لازم تكون طويلة بس مش طويلة أوي لونها فاتح مش سمرا، شعرها أسود طويل وغير مجعد، عيونها كبيرة، أنفها مستقيم، شفايفها ممتلئة بس مش عريضة، رقبتها طويلة، صدرها مشدود وخصرها صغير وأردافها كبيرة وسيقانها ممتلئة ومن العلامات الإضافية الشامة على الخد والوجنة والرموش الطويلة والجبهة الصغيرة"

"أنا الطول بيجذبني الصراحة"

"أغلب الجيل الحالي في السودان بميلو إلي أن اللون الأبيض هو فيه نسبة الجمال أو هو اللي بتجسد فيهو الجمال لكن لا أنا من نظريتي إنه في اللون السوداني الجمال متواجد من دون اللون الأبيض ومن دون إني أسعى للون الأبيض وفي ناس م ساعية لي إنها تزيد من جمالها عند طريق تغير لونها لإنه كده الجمال الطبيعي متواجد فيهم لانه أنا بشوف اللون الأسمر فيهو نسبة جمال أكتر وانتي بتشوفي الأبيض فيهو نسبة جمال أكبر والغيري والغيرك بشوفو العكس"

"نظرة الناس بتختلف حسب المنطقة، معايير الجمال المتعارف عليها في المنطقة نفسها يعني مثلاً عندنا في العاصمة السودانية الخرطوم البت الجميلة هي البت المتعلمة، سنها صغير، فاهمة، واعية تعالي بقى شوفي منطقة في جنوب السودان مثلاً، البنت الجميلة عندهم هي البت طويلة القامة، ومهرها بتحدد بطولها فنظرة الناس للجمال تختلف من منطقة لأخرى ومن قبيلة لأخرى ومن ثقافة لأخرى وهكذا"

"في السودان في اختلاف بين البنت في الشرق وفي الغرب وفي الشمال والجنوب، بعضهم بيشوفوا إن التخينة أحلى وبعضهم همهم لون البشرة البيضا أحلى من السمرة ولاحظت كل مرة المجتمع بيتبنى واحدة من الآراء دي مرة البنات كلهم ياخدوا حبوب ضارة بس علشان وزنهم يزيد جدًا، وبعدها بمدة بدأوا يتأثروا برأي اللون وبدأوا يستخدموا كريمات التفتيح وهكذا، وبردو لاحظت اختلاف بينا هنا في السودان وبين اللي حولنا مثلا العالم كان بيجري ورا النحافة وهنا بيخادوا حبوب تسمين الحيوانات لا مؤاخذة عشان يتنفخوا، لكن الإعلام الصراحة بدأ يقلل الفجوة دي والإنستجرام والحاجات دي خلت كل البنات يكون توجهاتهم نحو الجمال قريبة من بعض وقالب واحد".*

"أعرف أنه في معايير مرتبطة بكل ثقافة، الجمال في السودان هنا مرتبط بأنه الواحدة بالدارج عندنا هنا يقولوا ناير يعني على اختلاف درجات الألوان أنه تكون مهتمة بجسمها يكون ظاهر أو نضر أنه وجهها يكون ناعم وجهها بالذات يكون نضر يعني ما في حبوب ما في مشاكل ما في بثور والاهتمام بالجسم بيكون أقل درجة وطبعا علشان الشمس قوية شديد في السودان بتأثر شديد وبيكون فيها مشاكل بسبب الشمس، وبيستخدموا كريمات للتفتيح"*

"إحنا عندنا في السودان السمنة الشعب السوداني بيحب البنت السمينة، بس بالنسبة لي النحافة stander للجمال"

"المعايير بتختلف من مكان لمكان.. عندنا في السودان البنت النحيفة محط سخرية وضرب أمثال.. (دعاية جوع) (سيخ اقاش*) (جنازة البحر*) (خيال مآتة) ... إلخ. والبنت المليانة بيتغزلوا فيها ويغنوا ليها وبتكون محط إعجاب"*

* يتنفخوا : يزيد وزنهم
* ناير : مضئ ومشرق وتأتي بمعني نضر
* دعاية جوع : اعلان للجوع أو بمعني رمز للجوع وهو دليل علي النحافة
* السيخ الذي يستخدم للشواء
* الغريق الذي يتم انقاذه

"والله الجمال جمال المرأة في حاجات طبيعية في المرأة زي الطول جسم متوسط عيون كبار في حاجات بتخلي المراة تكون جميلة زي الميكاب"

"جسمها متناسق مش سمينة ولا نحيفة ووجهها بيكون نضر ما ضروري يكون فاتح أو غامق أو أصفى أهم شيء يكون حيوي"

"أي عندنا في السودان السمنة لكن مالسمنة الشديد والطول يعني"

"الطول المعتدل وملامح الوجه والجسم المتناسق والبشرة النقية الناعمة والشعر الطويل"

يتضح لنا أن معايير الجمال التي تتعلق بالجسد من حيث السمات الخارجية للجسم والمرتبطة بشكل الجسم (نحيف– سمين)، لون البشرة (أبيض– أسمر) طول القامة (القصر– الطول) إن المجتمع السوداني يميل إلى المرأة الطويلة السمينة ذات البشرة المتوسطة ليست بفاتحة اللون وليست بالداكنة، لكن لوحظ أن أغلب الفتيات في الوقت الراهن أصبحن يفضلن معايير مغايرة للجمال في المجتمع السوداني مثل نحافة الجسم ولون البشرة الفاتحة، ولعل هذا يؤكد لنا دومًا على حقيقة نسبية مفهوم الجمال في المجتمع الواحد، وأن هذا يتوقف على عدة متغيرات كالتعليم، والاحتكاك الثقافي في ظل التكنولوجيا الحديثة، وتأثير وسائل التواصل الاجتماعي.

ولقد أصبح في المجتمع السوداني أيقونات للجمال ورموز له ولعل هذا يتجسد فيما ذكرته مصادر الدراسة قائلة:

"نحنا السودانيين إنه البنت تكون جميلة إنها تكون سمينة مربربة يعني زي ما بنقول إحنا"

"في الثقافة الحالية رمز الجمال هي المذيعة آلاء مبارك (لوشي) لكن مش أوي لأنها مش محجبة وبتنزل صورها على الميديا فالناس بتنتقدها عشان كده في الوقت اللي حابين كلهم يبقوا زيها والرجالة تموت وتجوزها هي مش الوحيدة اللي مش محجبة بس هي بتلبس ضيق أوي وحاجات قصيرة فالمجتمع بيعتبرها زيادة شوية " too Much، في مذيعة تانية اسمها شهد كل الناس كانت بتحبها جدا لكن

كانت overweight وكانت Icon للجمال وكده فهي خست أوي وعملت عملية علشان تخس وقلعت الحجاب ودلوقتي قليلين أوي اللي بيقولوا إنها جميلة"

"السودان فيه أكبر تعدد عرقي وثقافي في إفريقيا والشرق الأوسط ولأنهم مختلطين كتير بالدول اللي حولهم وغير إن كان في الاستعمار التركي والانجليزي فهنا الناس بقت مختلفة ف رموز الجمال بنلقى كل مكان عنده رمز معين للجمال أو كل بيئة أو كل فئة عمرية وفكرية بتختلف عن التانية مثلا كان ف جنوبنا الحبيب رمزهم للجمال البنت الطويلة وف الشمال رمزهم البنت الممتلئة الجسم بس مع اختلاف بعض الفئات الحاضرة حاليًا فئة من الناس بقت تشوف البنت المتعلمة هي الجميلة بتختلف رموزنا باختلاف بيئتنا وثقافتنا المتداخلة"

"رموز الجمال في الشمال يهتمون بالشعر الطويل، الجسم الممتلئ، البشرة البيضاء، العيون الواسعة"

"الشلوخ ودق الشفايف وكتير من الرموز بتختلف باختلاف القبائل في السودان، كان زمان بس تقريبًا في بعض القبائل عندها مش متأكدة"

"في قبائل شمالية وجنوبية وغربية وشرقية، الجنوبية والغربية بيكون عندهم الجمال الإفريقي حدودهم مع الحدود الإفريقية ألوانهم داكنة شديد شعرهم ما حلو الشمالية احنا شمال بيبقى ليها شبه بشمال إفريقيا أهلنا أجدادنا القدماء جايين من شبه الجزيرة العربية فبيكون عندنا الجمال العربي، القبائل الشمالية أحلى من الغربية وشرق السودان بردو حلوين يعني مثلاً شعرهم حلو ناعم بشرتهم بتكون حنطية، أبيض، أسمر، حنطي، قمحي، أنا من قبيلة شمالية، اسمها شايقيه، قبائل الشمال زي: الشايقية، المحس، الحلفاويين، الجعليين"

٣- النتائج المتعلقة بالممارسات الثقافية المرتبطة بثقافة الجمال:

تختلف الممارسات الثقافية وفقا لاختلاف المفهوم الثقافي، في ضوء ذلك يمكن استعراض الممارسات الثقافية في المجتمع السوداني وفقا لما ذكرته مصادر الدراسة:

"عندنا في السودان أي وحدة لما تكون هتتزوج لازم ينفخوها عديل (يعني يخلوها تزيد وزنها تأكل كتير نأخد حبوب بتاعة تسمين أو مثلا تنزل رياضة علشان هي تسمن كده يعني مثلا لو هي ضعيفة لازم تسمن قبل العرس بثلاثة شهور أو أربع لازم تمشي تجيب خلطات حق التفتيح وتعمل جسمها ، لو ما عندها شعر لازم تعمل بوارك جذور*

"ما لازم الحاجات دي الأهم وزنك يكون ماشي مع طولك ماشي مع شكلك وفي ناس ما بتمشي معاهم الحاجة دي ناس ربنا خلقهم مليانين أو ضعاف فأي زول حلو هو لوحده يعني لازم تكون مليانة ولونها أبيض حتى لو هى سمراء تستخدم كريمات تفتيح (بس ماكل الناس كده)"*

"بياخدوا حبوب تسمين وكريمات تفتيح بشرة وتركيب وصلات شعر"

"يعني الواحدة علشان تحصل على جسم ممتلئ أو لون فاتح ممكن تبدأ في استعمال عقاقير (استيرويد مثلاً) واللي معروف ضررها الكبير على الصحة، استيرويد نوع أدوية عنده استخدامات واسعة في كتير من الأمراض، أشهر نوع هو الكورتيزون من أعراضه الجانبية تفتيح البشرة وزيادة الوزن".

أ- الوصفات الشعبية والتقليدية كإحدى الممارسات الثقافية للجمال:

تلعب الوصفات الشعبية والتقليدية دورًا كبيرًا في بنية مفهوم الجمال في المجتمع السوداني، فالجمال كمفهوم ثقافي ارتبطت به العديد من الوصفات والممارسات الثقافية التقليدية، تلك الوصفات التي تستعرض في أحد أبعادها ملامح الهوية الثقافية للمجتمع السوداني، حيث توجد وصفات للجمال تعتمد على مواد طبيعية لا توجد إلا في المجتمع السوداني، وفي ضوء ذلك سوف نستعرض أبرز تلك الوصفات المحلية والتقليدية حتى نستطيع التعرف على دور تلك الممارسات الثقافية في تحقيق مفهوم الجمال في المجتمع السوداني، وتشير مصادر الدراسة إلى تلك الوصفات قائلة:-

* ينفخوها عديل : يحاولوا زيادة وزنها

* بوارك جذور : شعر مستعار

"عندنا حاجة اسمها دلكة بمنتجات طبيعية تتحط علي الجسم وزي مساج وفرك كده، وعندنا حبسة للعروس قبل العرس بدلكة دي وحاجة اسمها دخان نفس الساونا بس بحطب يتحط ومعاه فحم وتلبسي حاجة تغطي جسمك ودخان ده بيطبع ف جسم وبعمل طبقة على الجلد يلا بزيلوا طبقة دي بدلكة وبطلع عندك لون تحفة ورويان ونضر جدًا، الدلكة والدخان بتعملها بس العروس لما بتبقى ماشية بيت جوزها، ما في بنت بتعملها في السودان لكن في نوع معين بتا ع بنات اللي هو يكون بالفواكه علشان ما يكون فيهو ريحة لأنه لو عديتي في أي مكان الريحة بتكون ظاهرة العروس قبل الزواج بشهر أو شهرين مابتخرجش من البيت وبتعمل دخان ودلكة وحاجات طبيعية وبعدين بيبقى لونها رويان ونديان أوي ليوم الزفاف يعني رويان ونديان يعني منورة وجسمها مرطب، زي البنت اللي مبسوطة بتبقى منورة ده نفس المعنى حاجة البنات اللي بتروح بيت جوزها يعني بيكون فيهو ريحة معينة بتكون قوية"

"الدلكة" وهي زي الصنفرة لكن بمادة مصنوعة من العطور يعني تزيل القشرة والدخان وتنضف وتنعم البشرة بالإضافة لريحة المسك والعطر اللي بثبت في البشرة لمدة أطول وأطول، ولغير المتزوجات بستخدموا "العروكة" وهي زي الدلكة لكن من مواد غير معطرة عشان العطور القوية خاصة بالمتزوجة والعروس، والعروكة بتتصنع من خلط أي مواد طبيعية مع بعض على حسب المتوفر في المطبخ، عجين معين ودي أسهل وأقدم وصفة ونتايجه مبهرة شفناها في جداتنا ورز وعدس مسلوقين وترمس مخلوطين مع بعض وقشر برتقال ووصفات مختلفة جدًا للعروكة، بتتمسح على الجسم وتدلك، بردوا نسيت من وصفات الجمال عندنا الحلاوة لشيل الشعر أنا آسفة بجد نسيت أشياء مجتمعي"

"عندنا ف السودان ثقافة قديمة ونحن بنقول ليها ثقافة حبوبات وهم أنهم كانوا بيستخدموا الكركار دهان للشعر صف السدر لغسل الشعر وبيستخدموا عروكة العجين المر للبشرة ودي بتتعمل كإسكراب ومقشر للجسم وعندنا الودك وده عبارة عن دهن*

* حبوبات : جدات

الضأن وبيتعمل ككريم مرطب للجسم وعندنا ثقافتنا وصفة كل السودانيات بحبوها جدًا لأنها بتميزهم وغير كده له فوائد صحية وتجميلية اللي هو الدخان بستخدموا فيه الطلح بيتعمل مقشر ومنظف للجسم بيديك نعومة ولون ده وصفة طبيعية من ثقافتنا الممتدة بس مع تغير الحياة والتداخل الثقافي وتغير المتطلبات الحياتية بقوا الناس تستخدم بعد التركيبات الطبية والكيميائية أنا عن نفسي بشوف ما في داعي ليها ثقافتنا بتميزنا وبتجملنا"

"إحنا عندنا حاجة اسمها عروقات بتستخدم حاجات طبيعية عادية يعني مثلاً بنعمل عروقات زي الإسكراب يعني عملوها في زواجي عبارة عن بطاطس وجزر وعدس بيتسلقوا وبيتاخدوا ضربة في الخلاط وبعدين بيتفردوا على الجسم كله وبعدها نتركها ٣ دقائق وبعدين تفركي وتكرريها بتدي لون فاتح وبيأخد كل الجلد الميت أو القشرة الزايدة على الجسم بتطلع مع استخدامها كام مرة أنا استخدمتها شهر لوني اختلف تمامًا في كمان مانجا وزبادي ونضربه في الخلاط ودي بنستخدمها بعد ما يتعمل الجسم بالحلاوة للعروس أو حتى لو واحدة متزوجة عادي لأن جسمها البصيلات بتاعته بتكون متفتحة ونكررها ٣ أيام بياخد لون مصفر لون المانجا ده بينزل فاتح وحلو وبيطلع كل الجلد الميت أو الشوائب اللي بتيجي على الجسم، وفي وصفة تانية بتتعمل بالدقيق وشوية مية بنحمص الدقيق على النار وبعدين بنحط عليه الماية كأنك بتعملي بشاميل بس دي طبعًا مختلفة تمامًا وبتخليها تغلي شوية وبعدين بتخليها تبرد وتعمليها على الجسم كله كالإسكراب بيشيل كل الجلد الميت والجشر وكل شيء في الجسم"

"ماسك الحلبة للحبوب وماسك العسل وماسك الزبادي وماسك النشا وعندنا كسودانيين الدخان والكركاراة بعمل دخان وأنا في مصر بتصرف والحاجات من السودان وزيت الكركار بستخدموا للدخان فقط بس لشعري بستخدم سيروم أصلاً الحاجات دي مش متوفرة هنا كلها من السودان بس صراحة هو بالنسبة للمتزوجات فقط ريحته حلوة وبنعم الجسم وبلون الجسم وبعمل طبقات عشان لما تيجي تشيلي حلاوة أو واكس الشعر بيكون ميت والجسم بتلاقيه فاتح درجتين والرجل السوداني

بالنسبة له الدخان مثير جدًا دخان الطلح تحديدًا كله على بعضه وريحته صراحة تحفة تجنن أي سوداني بميزوا جدًا جدًا صراحة هو ملفت جدًا ومثير ومميز ومربوط في دماغهم بالأنوثة وكده"

"عندنا حاجتين الدخان والدلكة في ثقافتنا الدخان ده حاجة كده زي الساونا بتنعم البشرة وبتدي ريحة في ناس بتحبها وناس لا وبيستخدم لأغراض تانية بالنسبة للمتزوجة بيقولوا إنه بيضيق المنطقة الحساسة والرجالة بيحبوه وبيحبوا ريحته بيستخدموا عطور في ستات بيعملوا كل يوم وفي اليوم مرتين وبعد كده بيوقفه في كل كم يوم الناس بتختلف أنا عن نفسي مش دايما بعملوا لأني كسلانة آخر مرة عملتوا قبل العيد زي ثلاثة أربع أيام بس، والدلكة حاجة كده زي المقشرات عندكم في منها أنواع دي الحاجات أصلاً عندنا من زمان ومتوارثة"

"عندنا ترطيب البشرة ده حاجة مهمة جدًا بيدأ من أرخص المنتجات لحد أغلى المنتجات لازم البنت تبقى بشرتها ناعمة أنا بتكلم على اللي حواليا وقرايبي مش كل القبائل عندها كده لو جيتي تتجوزي عندنا حاجة اسمها دخان ودي مشهورة جدا نوع من أنواع الخشب شاف أو طلح بينظف البشرة بيعمل فيها لون برونز كده كأنك خدتي تان بس التان اللي بيتاخد من الشمس بيبقى أغمق سنة هنا بيبقى أغمق بس بيعمل طبقة على الجسم ممكن تطلعيها بإسكراب عادي للبشرة زي عملتي حمام كريم بيطلع وتضلي ترطبي في جسمك وبيعمل ريحة حلوة جدا وهي ريحة مدموجة ما بين خشب الصندل والطلح وبرفانات سودانية ريحة مميزة جدًا وقوية جدًا وخارج السودان ممكن الناس ما تقدرش تستحمل الريحة دي بتميل على الأرياح العربية زي العود ده للبنات اللي هاتتجوز أو المتجوزة، البنات بقى بيستعملوا المرطبات للجسم وعندنا حاجة اسمها العروكة أو الدلكة حاجة زي الطين بس هي برتقال مجفف ومعاه كبكبية اللي هو حمص تقريبا معاه رز وعسل حاجات طبيعية وبيعمل بيها إسكراب وترطيب الحاجات الجديدة المنتجات الجديدة زي الكريمات من الماركات المختلفة ، لسه داخل جديد الميكروبليدنج والبوتكس والفيلر مش موجود بنسبة كبيرة الحاجات اللي بيعملها الدكتور

دي بنسبة قليلة في الكوافير بقى السيشوار والسويت العادي والباديكير والمانيكير والحنة عندنا لونها أسود دلوقتي بردو معظم البنات بيروحوا الجيم زمان عندنا البنت لما تكون تخينة وعندها كيرف من تحت كل ما يكون أفضل لكن دلوقتي انتشر مفهوم الهيليثي لايف والسوشيال ميديا غيرت كتير جدا في السودان وبعد الثورة الناس بدأت تتغير زي عندوكوا بالظبط في مصر"*

"طيب بالنسبة للبنات في دلكة البنات اللي هي بتكون من قشر البرتقال والكاكاو والمتزوجات عندهم دلكة خاصة والدخان.. بالنسبة للشعر الحاجة التقيلدية هي الودك وزيت السمسم، الآن الوضع اختلف لتجميل البشرة بقى كريمات تفتيح وتنعيم وترطيب أي حاجة عندها كريم البنات شوية وح يجنو بتفتيح اللون"

"الزيوت الطبيعية مثل زيت الزيتون للشعر وزيت جوز الهند خليط الزيوت الهندية، عندنا في السودان الودك دهن بيستخرج من شحم الخروف للشعر الجلسرين مع الليمون للبشرة وصفة ماسك الكركديه والكركم"

ومن الملفت للنظر قيام أحد المبحوثات على سرد وصف دقيق لممارسة الدخان الذي تقوم به العروس في الحبسة وبعد الزواج ، الأمر الذي يرصد مدى الاعتزاز بتلك الممارسة الثقافية، وأشارت مصدر الدراسة قائلة:

"عندنا إسكراب سوداني اسمو (دلكة) وده للتنعيم مكوناته دقيق وعطر خفيف وزيت بسيط جدا وممكن محلب وبنعمله على النار عن طريق التدخين بي أعواد شجرة معينة اسمها (الطلح) بس النوع ده خاص بالعروسات وبعد الزواج ممنوع استخدامه لغير المتزوجة، وغير المتزوجة ممكن نعمل الدقيق مع مكونات تانية زي البطاطس والعدس والجزر والليمون وبنجهزه على البوتاجاز عادي من غير تدخين بالطلح لأن الطلح ممنوع لغير المتزوجة، ونفس الطلح بنستعمله في حاجة اسمها الدخان ودي عادة بنعملها للعروس قبل الزواج بشهر أو أيام وبتكون في حفرة في الأرض بنضع فيها قلة فخار وبنضع فيها جمرة واحدة (فحمة صغيرة متولعة) ونضع فوق الجمرة مثلا ٣ أعواد

* الحياة الصحية

من الطلح وفي فرشة أو بسطة تتعمل من السعف أو الخوص وتتفرش فوق الحفرة اللي داخلها الفخار وبتكون الفرشة أو البسطة دائرية الشكل ومخرومة من النصف على شكل دائرة صغيرة نفس قطر الحفرة تتفرش البسطة (اسمها نطع) فوق الحفرة وتجلس العروس على الفرشة أو البسطة ورجولها بتكون على فتحة الحفرة وبيدأ الدخان بالتصاعد من الحفرة وتتغطى العروس بغطاء ثقيل بحيث يغطي كل جسمها بس راسها بكون بره الغطاء والغطاء يكون مغطي حتى فوهة الحفرة وبكده الدخان يكون طالع على جسمها كامل مميزاته أنه بيعمل لون أصفر على البشرة وبيتعمل مرة أو مرتين في اليوم للعروس ويتكرر لأيام أو أشهر حتى تتراكم الطبقات الصفراء على البشرة وبعدين توقف العملية وتبدأ تعمل إسكراب بالدلكة لمدة أيام علشان تتخلص من الطبقات أول م تتخلص من الطبقات آخر شي بكون الحلاوة او الشيرة وهي إزالة للشعر وللطبقات الصفراء وتصبح البشرة أفتح درجة وأنعم كمان والمميز في الطلح هو رائحته الجميلة المعطرة (نفس فكرة البخور أو الدخون) درجات البشرة من الأبيض للأسمر، مفيش أصفر بس أنا قلتلك دي بتعمل اللون أصفر لأن مش لون البشرة لا ده لون الدخان بصبغة صفراء على البشرة لما نشيلها بي العروكة أو الحلاوة بظهر لون البشرة الحقيقة بس بيكون أفتح درجة وأنعم بكتير من قبل استخدام الدخان"

أما بالنسبة للعطور فتؤكد مصادر الدراسة علي أهميته فيما يلي:

"بعد الزواج طبعًا الموضوع اختلف قبل الزواج كنت بميل للعطور العادية زي فرزاتشي وديور بس حاليًا بعد الزواج بميل للصندلية دي لازم اللي هو من شجر الصندل بيتعمل منها عطر زيتي ده لازم كل يوم في البيت لكن أثناء الدوام فيرزاتشي وجود جيرل الحاجات العادية يعني ، الصندلية مرتبطة بثقافتنا إن الواحدة لازم تستخدمها ولازم تكون في البيت بيطلع ريحة جميلة حتي لو في عرق أو حاجة"

"بعد الزواج خمرة وصندلية حتى عندنا في السودان اللي بتكون متعطرة بخمرة وريحتها فايحة بيتكلمو عليها بالسوء والبنت اللي مش متزوجة لو اتعطرت بخمرة بتكون دلالة على أنها مش محترمة"

"العطور السودانية محببة لينا جدًا في ريحتها وفي نفاذيتها إحنا بنحب كل العطور السودانية في المناسبات فعندنا عادات إنه أهل العريس بيمشوا يشتروا العطور زي المسك والفلير دمور وفي حاجة اسمها صندلية دي كلها أسماء عطور سودانية بيركبوها وبيعملوا منها ميكس بطريقة معينة وعندنا البخور والعطور دي بيتم تجهيزها، وأعواد الصندل أو خشب الصندل بيطلع منها روايح، أنا شخصيًا ما بحب العطور النفاذة خاصة لو كنت محافظة فاصعب تتعطري وتخرجي بيها بتستخدمها العروس أو المرأة بعد الولادة أو وهي موجودة في البيت"

"بأحط الريحة السودانية الريحة السودانية المفروض تبقى تقيلة بأحطها في أوقات معينة أو في مناسبة فيها سودانيين أو لجوزي بالليل كده يعني البرفان العادي في كل الأوقات العطور بتفرق مع الولاد وبيحبوها بنسبة ٩٥% الرجالة بيحبوا الحاجات دي لأنها بتخلي الست أحلى ريحتها الماسكات اللي هي العروكة والدلكة والدخان كلها الريحة فظيعة ونظافة ونضارة فهما بيحبوا الحاجات دي أي ست علشان تتميز هي متجوزة أو مش متجوزة تلاقيها عاملة حنة ولابسة توب البنات مش بتلبسه زمان كان مينفعش تلبس كاجوال خالص بعد ما تتجوز دلوقتي طبعا علشان الدنيا اتطورت وبقت تشتغل بتلبسه في المناسبات بس طبعا علشان البلد والشريعة كل الناس لازم تبقى لابسة طرحة حتى لو مش محجبة ولو لابسة التوب تبين جزء من شعرها بس متغطي"

"دق الريحة يعني تجهيز العطور بأنواعها (الخمرة والصندلية... إلخ) والبخور بأنواعه والدلكة.. المواد بتكون خام.. الريحة يعني العطور يوم دق الريحة بيتلموا نسوان الجيران وبيجيبوا وحدة متخصصة في عمل العطور ويساعدوها وبيغنوا ويرقصوا ويشربوا القهوة وشاي حليب بزلابيا ورز بلبن طيب أنا عرسي قرب وإمبارح كان دق الريحة في حاجات بتحتاج على الأقل أسبوعين مثلا الخمرة كل ما اخدت زمن كل ما ريحتها طلعت أحلى"

"دق الريحة بتاعت العروس البت لما تيجي تتجوز بجيبو ليها الشيلة عبارة عن ملابس وكريمات شعر وجسم ودهب والريحة وحاجات بتاعت أكل يلا الريحة فيها عطور سايلة وعطور ناشفة، الناشفة دي فيها صندل وقرنفل وحبهان ومحلب وحاجة

اسمها ضفرة أكيد عملته مفيش عروسة بتتجوز من غير ما تعمله وعلى فكرة الريحة دي غالية جدا وبتكلف، أنا لما جيت أشتري لجوازي كنت جايبة أقل حاجة بـ ٣٠ ألف من سنة تقريبا دلوقتي أقل حاجة دي تعملها بتاع ٧٠ بس دي ما بتدفعيها إنتي يدفعها العريس الصندل غالي أوي"

ولقد رصدت الوصفات التقليدية والممارسات الثقافية المتعلقة بثقافة الجمال في المجتمع السوداني، عدة مؤشرات يمكن لنا أن نحددها في ضوء النقاط التالية:

- لا يزال هناك تمسك قوي بالوصفات التقليدية والطبيعية في المجتمع السوداني.
- مفهوم الجمال من المفاهيم الثقافية التي تحاط بالممارسات والوصفات التقليدية.
- أصبحت الوصفات التقليدية بمثابة مؤشر للهوية الثقافية السودانية، حيث يوجد في المجتمع السوداني وصفات خاصة بها وهي الدلكة والدخان.
- هناك ممارسات ثقافية تتم عند القيام بعمل الوصفات التلقليدية، فعلى سبيل المثال نجد أن الدخان لا تقوم بها إلا المرأة المتزوجة، أو المقبلة على الزواج، أما الدلكة فهناك أنواع للفتيات الغير متزوجات وتكون من مواد طبيعة مثل الفواكه والخضروات وهناك أنواع للمرأة المتزوجة التي تتميز بإضافة الروائح السودانية الشهيرة، كما هناك الحبسة وهي عادة حيث تجلس المرأة "العروسة" في منزلها قبل زواجها بشهر إلي ثلاثة أشهر من أجل عمل الدلكة والدخان.
- أكثر الوصفات التقليدية المتعلقة بالجمال في المجتمع السوداني (الدلكة والدخان)، وهي عبارة عن وصفات طبيعية، وتعتمد على إكساب الجسم رائحة معينة عن طريق الدخان الصادر من خشب الصندل، بالإضافة إلى جعل الجسم أكثر نعومة وجمالاً.
- تعد هذه الوصفات التقليدية من أكثر الوصفات إثارة للرجل السوداني.
- للعطور دور كبير في الثقافة السودانية حيث توجد لها طقوس خاصة كدق الريحة للعروس وهي عبارة عن حفل صغير تجتمع فيه النساء وتقوم بتحضير الروائح الخاصة بالعروس كالصندل والمسك والحبهان ويتم خلطها بالعطور السائلة مثل

الفلير دمور و يتم إضافة هذه الأنواع وتركها لفترة حتي تزيد من قوة الرائحة وهناك أنواع من العطور تضعها المرأة في الحبسة أو في التحضير للزواج وهي أيضا من أهم المثيرات للرجل السوداني ، كما تضع المرأة المتزوجة هذه العطور ولا يجوز للفتيات أن تضع هذه الروائح حتي لا ينظر إليها أبناء المجتمع بأنها سيئة السمعة.

ب- مصادر نقل الوصفات التقليدية المتعلقة بالجمال في المجتمع السوداني:

لعبت عملية التنشئة الاجتماعية دورًا كبيرًا في نقل النسق القيمي والثقافي، بل الممارسات الثقافية المتعلقة بثقافة الجمال في المجتمع السوداني، كما أن للثقافة المادية للمجتمع السوداني دورًا كبيرًا في نقل تلك الممارسات وتحديدًا المسكن السوداني، حيث يوجد حفرة في المنزل السوداني أو بديل لها لممارسة الدلكة والدخان، وتشير مصادر الدراسة إلى ذلك قائلة:

"متوارثة عندنا وكل الناس بتعملها بالنسبة للدخان كل واحدة في بيتها عندها حفرة بالنسبة للبيوت الأرضية أو حاجة كده اسمها رحالة أو دخانة دي بالنسبة للناس الساكنة في شقق"

"حبوباتنا وأجدادنا الكبار يعني علمونا الحاجات دي في ناس كتير بيعملوا الحاجات دي أمهاتنا وكده دي عروكات بلدية"

"عرفتها من التقاليد يعني هي شي متوارث وبنشوفوا دايما عند الأمهات أو الأخوات المتزوجات وكل نساء السودان عند العرس وبعد الزواج"

كما لعبت وسائل التواصل الاجتماعي دورًا حيويًا في نقل تلك الممارسات التقليدية، حيث توجد العديد من الصفحات على شبكة التواصل الاجتماعي "الفيس بوك" تتحدث عن تلك الوصفات وطرق تحضيرها، وفي هذا الصدد تشير مصادر الدراسة قائلة:

"عن طريق النت أو عن طريق الزميلات في الشغل وكده"

"جروبات العناية بالبشرة في الفيس بوك"

"عن طريق الإنترنت وخبيرات التجميل والسوشيال ميديا"

ويتضح لنا من مصادر الدراسة أن شبكات التواصل الاجتماعي لعبت دورًا حيويًا في نقل الممارسات الثقافية التقليدية المرتبطة بالتجميل، حيث أصبحت تلك الشبكات من وسائط إحياء التراث الثقافي السوداني، ولعل ذلك يرجع إلى أن الكثير من الوصفات والممارسات الشعبية المرتبطة بالجمال مترسخة في عقول حملة التراث من الأجداد والأمهات، ومن ثم أصبحت هناك رغبة ملحة في جمع ذلك الرصيد المتراكم من التراث الشعبي.

ج- الوصفات الحديثة المرتبطة بالجمال في ظل التغيرات الثقافية:

تأثرت العديد من الفتيات بالوصفات الحديثة في ظل مواكبة التغيرات الثقافية التي طرأت في عالم الجمال، ونجد أن التعليم والاحتكاك الثقافي يلعب دورًا كبيرًا في التعرف على العديد من الوصفات الحديثة وبصفة خاصة عن البشرة وساهم ذلك في تجنب الوصفات ذات الآثار الصحية السلبية، ولقد أشارت مصادر الدراسة إلى أن:

"البنات ما بيركزوا على الحاجات الطبيعية زي ما بيركزوا على الحاجات الكيميائية، زي عندنا هنا في مشكلة صعبة هي أنه أي بنت لونها أسمر نادر ما تلقى البنات السمر مقتنعين بألوانهم دايما البنت السمرا بتكون بتفتش على كريمات للتفتيح وبتكون حاجات كيميائية فنادر لما تلاقي بنات في السودان بيهتموا بالحاجات الطبيعية في عدم اقتناع بألوانهم وبيشوفوا إن مقياس الجمال عندهم نسبة كبيرة إن البنت يكون لونها أبيض في العشر سنوات الأخيرة بقى توجه البنات للتفتيح عن طريق المواد الكيميائية وعن طريق الحبوب أو الحقن لتفتيح البشرة هي عندنا آثار جانبية ممكن تكون ما ضارة بس إذا استخدمتها باستشارة طبيب أخصائي جلدية أو صيدلاني مختص في الخلطات التجميلية بس بيلاقي في جزء كبير من البنات بيلجأوا لاستخدام الكريمات من المحلات أو ما يسموه بوتيك زي البيوتي سنتر في كل المنتجات التجميلية وفي شاب أو شابة بيسمعوا عن المنتجات التجميلية والمراهم والكريمات بالنسبة لي كـ صيدلانية بشوف أنها استخدامات خاطئة هما أخدوها بالحظ أو بالصدفة فبيستخدموه للتجميل"

"المنتجات الجديدة زي الكريمات من الماركات المختلفة لسه داخل جديد الميكروبليدنج والبوتكس والفيلر مش موجود بنسبة كبيرة الحاجات اللي بيعملها الدكتور دي بنسبة قليلة في الكوافير بقى السيشوار والسويت العادي والباديكير والمانيكير والحنة عندنا لونها أسود دلوقتي برضه معظم البنات بيروحوا الجيم زمان عندنا البنت لما تكون تخينة وعندها كيرف من تحت كل ما يكون أفضل لكن دلوقتي انتشر مفهوم الهيليثي لايف والسوشيال ميديا غيرت كتير جدا في السودان وبعد الثورة الناس بدأت تتغير زي عندكوا بالظبط في مصر"

"سمعت إن في قطارة كده زي بتاعة نقط العيون بتتجاب وتتحط ع فواصل الإيد عشان مش تبقى غامقة بعد التفتيح"

"ياخدو حبوب تسمين"

وعند الحديث عن الوصفات الحديثة للجمال والتجميل في المجتمع السوداني نجد أن الممارسات الثقافية التقليدية للجمال مازالت تمارس هيمنتها على أبناء المجتمع، فمن الواضح أنه على الرغم من التطور الهائل في مجال الجمال وعمليات التجميل والتقدم التكنولوجي في مجال الاتصالات ومن ثم ارتفاع وتيرة الاحتكاك الثقافي والاتصال الثقافي، إلا أنه عمليات التجميل في المجتمع السوداني تكاد تكون منعدمة وغير واضحة المعالم والأبعاد، ولعل ذلك يرجع إلى عدة أبعاد ومتغيرات ومنها:-

- الأضرار البالغة التي تنجم عن تلك العمليات التجميلية.
- فشل العديد من العمليات التجميلية مما أدى إلى عزوف الكثيرات عن تلك العمليات.
- انخفاض معدل دخل الأفراد في المجتمع السوداني في ظل ارتفاع التكاليف المادية لتلك العمليات.
- تمسك العديد بالممارسات الثقافية التقليدية نظرًا لعدم وجود أضرار صحية على استخدامها، وانخفاض تكاليف استخدامها مقارنة بالوصفات غير الطبيعية.

٤- النتائج المتعلقة الآثار الصحية المترتبة على ممارسات التجميل:

أشارت غالبية عينة الدراسة إلى أن هناك آثارًا صحية ترتبت على ممارسات التجميل، واستخدام بعض الكريمات والوصفات التجميلية، الأمر الذي حد من استخدام تلك الوصفات، ويرجع البعض إلى أن الآثار السلبية نجمت عن طريق سوء استخدام تلك الوصفات أو عدم القيام بها بطريقة صحيحة، ولعل هذا ما تؤكده مصادر الدراسة قائلة:

"ما حصل لي أي مشكلة لكن المشاكل بتحصل على حسب الممارسة إذا كانت صحيحة أكيد ما بتحصل لك مشكلة أنا بعرف ناس استخدموا حاجات غير صحيحة وعندها آثار جانبية كثيرة شديدة زي حقن التفتيح وخلطات للجسم قد تؤدي لتشوهات لقدام أو لسرطانات"

"الدخان عملي حساسية وقفته ما بتحمله"

"البروتين عملي تساقط وجفاف شعري اتساقط واتكسر"

"جربت وحدة بتعمل خلطات تسمين وبتقول إنها طبيعية بالحلبة وكده وأخدتها وللأسف عملتلي بواسير أخدتها علشان أزيد ٤ كيلو وافتح شهيتي بس ندمت"

"أيوة في منتجات أخدتها بدري كريمات وجه سببت لي تصبغات جلدية"

"منتجات التفتيح عندنا هنا في السودان المستخدمة مثل كريمات الكيرتون واميديال ودكتور كلير وأنواع كتيرة بتاعة تفتيح ويقوموا يخلطو معاها صبغات حارة عشان تدي مفعول من السفك وليمون وموفيت أنواع صبغات كتيرة بردو ويستخدموها للتفتيح أكيد عندها أضرار عكسية لأنها لا تحتاج إلى الشمس نحنا بطبيعة بلدنا الساخنة وعشان كده بتعمل التهابات في الجسم وتقرحات للناس الي بتستخدمها بطريقة كتيرة وتعمل مشاكل في البشرة لأن الجسم بيبقى طبقة خفيفة مع تعرض الشمس يحصل التهابات في الجسم"

"أيوة الدخان والروايح بتهيج الجيوب الأنفية"

"حاليا العلاج الباخد فيه لي شهر ونص عامل لي مشكلة في الدم والكولسترول وجفاف البشرة وكده أعراضه الجانبية المعروفة بس مش مشاكل كبيرة يعني صحتي لسه كويسة"

وذكرت أحد مصادر الدراسة وتعمل طبيبة: *"مرة في جراحة في غرفة العمليات المريضة ما قدرنا نخيط الجرح بتاعها لأن الـ skin كان رقيق جدا طبقات الجلد مش موجودة بسبب كريمات التفتيح والكورتيزون والهيدروكرينول الجلد بقى زي الورقة ما عارفين ندخل فيه الخيط ،الخيط بيتفك واضطرينا نربطه من غير خياطة وده عمل لها مضاعفات كتير شديد والتهابات وفي النهاية المريضة اتوفت بسبب إننا ما قدرنا نعملها حاجة لأنه كمان لما بيكون في التهاب حتى المضادات الحيوية ما بتشتغل لأنه البكتيريا بتكون كلت ال skin. كله لأنه بقى طبقة خفيفة والبكتيريا بتقدر تاكله"*

وفي ضوء ما سبق، يتضح لنا أن الآثار الصحية السلبية نجمت من خلال سوء استخدام المنتجات وعدم وجود وعي كامل حول الآثار التي قد تنجم عن استخدام الكريمات ومساحيق التجميل، ولعل أغلب الآثار الصحية تجسدت في وجود حساسية من أنواع الكريمات، أو من التركيبات العطرية اللي بيكون فيها مواد ليها آثار سلبية على الجلد، ومن الواضح أن الوصفات التقليدية التي تعتمد على العناصر الطبيعية آثارها الصحية السلبية محدودة للغاية بالإضافة إلى تمسك أبناء المجتمع السوداني بتلك الوصفات التلقيدية لأنها ترصد بعدًا مهمًا من أبعاد الهوية الثقافية وهو الممارسات الثقافية المرتبطة بالتجميل في مجتمع الدراسة.

٥- رؤية مستقبلية حول التجميل في المجتمع السوداني:

إن التعرض لمستقبل التجميل في المجتمع السوداني يرصد لنا العديد من الأبعاد، حيث يرصد رؤية مصادر الدراسة لثقافة التجميل وبصفة خاصة عمليات التجميل التي انتشرت في الآونة الأخيرة في كل الثقافات والمجتمعات الإنسانية، وحدث بها طفرة هائلة في مجال طب التجميل، بالإضافة إلى تزايد معدل الإقبال عليها من كل

الثقافات، وفي ضوء ما سبق سوف نستعرض آراء مصادر الدراسة حول مستقبل التجميل في المجتمع السوداني:

"الاهتمام بقى بالموضوع ده كبير خالص، زمان كان الواحد يهتم بنفسه إذا كان في مناسبة لكن حاليًا كل البنات بحالة تنافس خصوصًا في تواجدهم الدائم في السوشيال ميديا كل واحدة بقت عايزة تهتم بشعرها وببشرتها والاهتمام بالرياضة والأوزان وتنسيق الجسم وكده، فالحاجة دي ماشية للأكثر يعني كون الناس مهتمة يعني أي زول الكل بقى يهتم زمان كان الاهتمام من العروس أو أختك العروس أو أقارب شديد الآن بقى في منافسات حتى للعروس ذاتها يعني ممكن الناس اللي تيجي للعروس يكونوا منافسين للعروسة بقى اهتمام يومي كل البنات مهتمات في كل حتة الاهتمام الشديد ده يمكن خلى الشركات أو أي زول له علاقة بمنتجات التجميل بتزيد ويكتر منها في حاجات كتير حلوة وفي حاجات مساعدة وفي حاجات مسهلة لينا حلوة شديد لكن كمان دخل حاجات سلبية يعني الكيماويات اللي بقت تخش وبتركيز عالي وده له مخاطر كبيرة والناس علشان القروش بتبيع ضمايرها شايفة أن الناس تحكم عقولها وتشيل المفيد لأنها سلاح ذو حدين فيها الإيجابي والسلبي وده بيعتمد على الشخصية اللي بتشتري المنتجات تعرف تشتري إيه والمحاذير إيه"

"مستقبل مشرق في وعي كبير ما بيمشوا على خلطات عشوائي بيروحوا مركز فيه خبيرة تجميل فاهمة هي بتعمل شنو بيمشوا لأطباء وصيادلة بيمشوا لهم التركيبات أو برنامج علاجي"

"ماشيين للأمان خبيرات التجميل بيطلعوا بره يعلموا في بلاد أوروبية وبييجوا بالمفيد"

"أنا شايفة إنه التجميل بقى صناعة كبيرة huge industry"

"زي ما عمليات التجميل بقت عادية جدًا وممكن أي حد يعملها يعني بعد ٢٠ سنة مثلاً بالانتشار الواسع ده والشعبية دي بردو كصناعة ما بقي على الستات بس لكن للرجال ماشية في ازدهار في زيادة الـ beauty industry، cosmetics"

"هيكون ليه مستقبل فعلاً خصوصًا في زمننا ده حتى اللي أعمارهم صغيرة يحطون مكياج ويهتمون بنفسهم وأشكالهم"

"حب الجمال فطرة لكل بنت وعشان كده مستقبل التجميل هيتطور أكثر وأكثر متطور إلى حد ما تطور في مراكز التجميل والأدوات والمنتجات المستخدمة وكمان بردو زاد الوعي"

"أنا شايفة إنو الناس أخدت مفهوم التجميل بطريقة extreme يعنى مثلاً تكبير الشفايف والأرداف وأي حاجة تانية تكبير بطريقة مرعبة والحقن والبوتكس الأوفر صراحة بس لو شخص رضى بخلق ربنا بيكون أحسن وأسعد إنسان بس لو الناس استمرت على نفس الطريقة مش هنعرف الحقيقي من المزيف"

"مستقبل التجميل رايح في ٦٠ داهية نفخوا أي حاجة في الجسم وعملوا كل الوصايف مش عارفة في المستقبل الموضوع هيبقى ماشي إزاي مش عارفة حاسة إنه مش ماشي في اتجاه مظبوط كل ما الدنيا بتطور أكتر كل ما الحاجات دي بتزيد كل ما الناس مخها بيخف أكتر وتمشي في السكة دي مش بحس أنه تجميل اللي عايز يجمل بحاجات طبيعية"

"يعني في ناس بحسسوني إنهم هيركزوا على إن كل شي يكون طبيعي بس تكون كلها اهتمام بالنضارة وحيوية البشرة وكده والناس هتبطل عمليات التجميل وتفتيح البشرة وحتى فرد الشعر وكده هيسيبوه، وفي نفس الوقت في ناس بتحسسني إنها لسه هتكون متمسكة بالعمليات وتغيير الشكل تمامًا والشعر الـ straight"

"مستقبل التجميل شايفاه هيكون مختلف جدًا لأن الشركات بقت بتاخد رأينا وتسمع لمقترحاتنا وتراعي لاختلافاتنا وكمان بتركز على الجانب الطبيعي اللي ما فيه ضرر"

"مستقبل التجميل أصبح له علاقة بكل حاجة لو كنت صغيرة شوية كنت درست طب وتخصصت تجميل، ومن ناحية السودان البنات دلوقتي اتغيرت من قبل ١٠ سنين تغير جذري من طريقة اللبس والشعر والميكاب والاهتمام بالنفس ماشي حلو جدا في السودان وأنا برجع السبب ده للسوشيال ميديا علشان دخلت حاجات كتير علينا على العادات اللي عندنا الميكس ده هيطلع حاجات جميلة جدا"

"مستقبل تجميل آه بس هيكون وحش لأن الناس بقت مهوسة مستعدة تدخل عمليات وتاخد بنج وتخاطر بحياتها عشان هي شايفة إنها كده مش جميلة وبكده هتكون جميلة مع إن ابدا يعني مش هتغيري وتجملي خلقتك أكتر من الجمال اللي خلقك عليه ربنا وهو قال (وخلقنا الإنسان في أحسن تقويم)"

وتري الباحثة من واقع ما أدلت به عينة الدراسة أن مستقبل التجميل في مجتمع الدراسة يعاني من عدم الوضوح نظرًا لتعدد المتغيرات الداخلة فى تكوينه، فهناك مصادر تؤكد على المستقبل المشرق لمستقبل التجميل نتيجة زيادة الوعي الاجتماعي نحو ثقافة التجميل، والتأثير الواضح لشبكات التواصل الاجتماعي فى تشكيل هذه الثقافة في الآونة الاخيرة، ومن ثم أصبح الطريق ممهدًا لمستقبل التجميل، وعلى الجانب الأخر نجد أن مصادر الدراسة تؤكد أن مستقبل التجميل في مجتمع السودان غير واضح المعالم، بل على العكس قد يكون المستقبل مظلمًا إلى حد ما ولعل مرد ذلك يرجع إلى الآثار السلبية الناجمة عن عمليات التجميل والصورة الذهنية السلبية التي تكونت نتيجة فشل بعض عمليات التجميل، بالإضافة إلى ارتفاع تكاليف مثل هذه العمليات، كما أن هناك نوعًا من التقليد الأعمى لمثل تلك العمليات والسعى الدائم نحو الجمال الزائف الذي ينجم عنه في النهاية تشويه لخلقة الله سبحانه وتعالى، ولعل الخصوصية الثقافية للمجتمع السوداني وبصفة خاصة البعد الديني لعب دورًا حيويًا في الحديث عن مستقبل التجميل في السودان، حيث أكدت بعض مصادر الدراسة على أهمية الوصفات التقليدية والممارسات الثقافية الشعبية التي لا تكون لها آثار جانبية بالإضافة إلى أنها لا ينجم عنها آثار صحية ضارة ولا تحدث تغييرًا في خلق الله كعمليات التجميل أو استخدام المواد الكيمائية.

ثامنًا: الخلاصة والاستنتاجات

في ضوء ما سبق استعراضه من النتائج التي توصلت إليها الدراسة، يمكننا أن نوجز ما توصلت إليه الدراسة في النقاط التالية:

(١) فيما يتعلق بمفهوم الجمال

- يعد مفهوم الجمال مفهوم نسبي يختلف وفقًا للخبرات الاجتماعية التي يمر بها الفرد عبر أطوار حياته المختلفة
- الجمال مفهوم رمزي له دلالاته الاجتماعية المرتبطة به وينقسم إلى جمال داخلي – جمال الروح– وجمال خارجي كالبشرة، والشعر، وطول الجسم.
- لا يزال هناك تمسك قوي بالوصفات التقليدية والطبيعية في المجتمع السوداني.
- مفهوم الجمال من المفاهيم الثقافية التي تحاط بالممارسات والوصفات التقليدية.

(٢) فيما يتعلق بالممارسات الثقافية للتجميل:

- أصبحت الوصفات التقليدية بمثابة مؤشر للهوية الثقافية السودانية، حيث يوجد في المجتمع السوداني وصفات خاصة بها وهي الدلكة والدخان.
- هناك ممارسات ثقافية تتم عند القيام بعمل الوصفات التلقليدية، فعلى سبيل المثال نجد أن الدخان لا تقوم بها إلا المرأة المتزوجة، أو المقبلة على الزواج، أما الدلكة فهناك نوعان نوع للفتيات الغير متزوجات ويكون من المواد الطبيعية كالخضروات والفواكه ونوع للفتيات المتزوجات ويضاف إليه العطور السودانية المميزة ، كما أن هناك الحبسة وهي عادة حيث تجلس المرأة "العروسة" في منزلها قبل زواجها لفترة من شهر إلي ثلاثة أشهر من أجل عمل الدلكة والدخان.
- أكثر الوصفات التقليدية المتعلقة بالجمال في المجتمع السوداني (الدلكة والدخان)، وهي عبارة عن وصفات طبيعية، وتعتمد على إكساب الجسم رائحة معينة عن طريق الدخان الصادر من خشب الصندل ولون برونزي، بالإضافة إلى جعل الجسم أكثر نضارة و نعومة وجمالاً.

- تعتمد المرأة السودانية علي العطور بشكل أساسي في حياتها اليومية وفي الوصفات المختلفة حيث تضاف العطور علي الدلكة والدخان وتصنع منها الخمرة التي تستخدمها المرأة السودانية لتكسبها الرائحة المميزة. وهناك مراسم خاصة بتحضير عطور العروس وهي دق الريحة ويتم فيها إضافة العطور السائلة علي أنواع المسك والضفرة والصندل المطحون بكميات ويتم تعتيقها قبل الزواج .
- تعد الحناء موروثًا ثقافيًا هامًا بقي بفعل استخدام الفاعلين وتدعم بفعل العولمة وتعمق بإعادة إنتاجها، لهذا فالحناء نبات يستخدم في المجتمع لأغراض عدة ويجمع بين التقليدية والحداثة لارتباطه بالبناء العام للمجتمع، فهو يحمل رموزًا اجتماعية وأخرى ثقافية متأصلة في جذور مجتمع البحث فهناك رسومات مخصصة للفتيات الغير متزوجات وأيضا لا يتم رسمه إلا الأيدي وهناك رسومات للمتزوجات ويتم رسمه علي الأيدي والأرجل ويجب أن يتم رسمه قبل المناسبات الاجتماعية
- تعد هذه الوصفات التقليدية من إحدى الوصفات التي تستخدم لإثارة الرجل السوداني.

(٣) فيما يتعلق بمصادر نقل الوصفات التقليدية والممارسات الثقافية:

- لعبت عملية التنشئة الاجتماعية دورًا كبيرًا في نقل الممارسات الثقافية المرتبطة بثقافة الجمال عبر الأجيال المختلفة.
- أكدت الدراسة أن شبكات التواصل الاجتماعي لعبت دورًا حيويًا في نقل الممارسات الثقافية التقليدية المرتبطة بالتجميل، حيث أصبحت تلك الشبكات من وسائط إحياء التراث الثقافي السوداني، ولعل ذلك يرجع إلى أن الكثير من الوصفات والممارسات الشعبية المرتبطة بالجمال مترسخة في عقول حملة التراث من الأجداد والأمهات، ومن ثم أصبحت هناك رغبة ملحة في جمع ذلك الرصيد المتراكم من التراث الشعبي.

- كان للتعليم والاحتكاك الثقافي دورًا كبيرًا في التعرف على العديد من الوصفات الحديثة.

(٤) فيما يتعلق بالآثار الصحية لوصفات التجميل الحديثة:

- تجسدت أغلب الآثار الصحية في وجود حساسية من أنواع الكريمات، أو من التركيبات العطرية اللي بيكون فيها مواد ليها آثار سلبية على الجلد، ومن الواضح أن الوصفات التقليدية التي تعتمد على العناصر الطبيعية آثارها الصحية السلبية محدودة للغاية.
- استخدام الخلطات الغير معروفة المصدر يمثل خطورة شديدة علي مستخدميه حيث يتم الاعتماد علي الكورتيزون والمواد الكيميائية الضارة دون مراجعة الطبيب مما يؤثر علي صحة المرأة و يسبب الكثير من المشاكل بالجلد .

(٥) فيما يتعلق بعمليات التجميل في المجتمع السوداني:

- أن عمليات التجميل في المجتمع السوداني تكاد تكون منعدمة وغير واضحة المعالم والأبعاد، ولعل ذلك يرجع إلى عدة أبعاد ومتغيرات ومنها: –
  - الأضرار البالغة التي تنجم عن تلك العمليات التجميلية.
  - فشل العديد من العمليات التجميلية مما أدى إلى عزوف الكثيرات عن تلك العمليات.
  - انخفاض معدل دخل الأفراد في المجتمع السوداني في ظل ارتفاع التكاليف المادية لتلك العمليات.
  - تمسك العديد بالممارسات الثقافية التقليدية نظرًا لعدم وجود أضرار صحية على استخدامها، وانخفاض تكاليف استخدامها مقارنة بالوصفات غير الطبيعية.

(٦) فيما يتعلق بمستقبل التجميل في المجتمع السوداني:

- يعاني مستقبل التجميل في مجتمع الدراسة من عدم الوضوح؛ نظرًا لتعدد المتغيرات الداخلة في تكوينه، فهناك مصادر تؤكد على المستقبل المشرق لمستقبل التجميل نتيجة زيادة الوعي الاجتماعي نحو ثقافة التجميل، والتأثير الواضح لشبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل هذه الثقافة في الآونة الأخيرة ومن ثم أصبح الطريق ممهدًا لمستقبل التجميل. وعلى الجانب الآخر نجد أن مصادر الدراسة تؤكد أن مستقبل التجميل في مجتمع السودان غير واضح المعالم، بل على العكس قد يكون المستقبل مظلمًا إلى حد ما ولعل مرد ذلك يرجع إلى الآثار السلبية الناجمة عن عمليات التجميل والصورة الذهنية السلبية التي تكونت نتيجة فشل بعض عمليات التجميل، بالإضافة إلى ارتفاع تكاليف مثل هذه العمليات، كما أن هناك نوعًا من التقليد الأعمى لمثل تلك العمليات والسعي الدائم نحو الجمال الزائف الذي ينجم عنه فى النهاية تشوية لخلقة الله سبحانه وتعالى.
- أن الخصوصية الثقافية للمجتمع السوداني وبصفة خاصة البعد الديني، لعبت دورًا حيويًا في الحديث عن مستقبل التجميل في السودان، حيث أكدت بعض مصادر الدراسة على أهمية الوصفات التقليدية والممارسات الثقافية الشعبية التي لا تكون لها آثار جانبية بالإضافة إلى أنها لا ينجم عنها آثار صحية ضارة ولا تحدث تغييرًا في خلق الله كعمليات التجميل أو استخدام المواد الكيميائية.

- قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية

- أبو حديد، فاطمة (٢٠١٨) المتغيرات الاجتماعية والثقافية وعلاقتها بجراحات التجميل: دراسة اجتماعية ميدانية، المجلة العربية لعلم الاجتماع، إضافات، ع ٤٢،٤١، ص ٢٤١:٢١٩.
- أدهم، خديجة هاشم محمود (٢٠١٩) القيم الجمالية للرموز والزخارف الإفريقية في التصميم المعاصر: المنسوجات نموذجا، رسالة دكتوراه، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية الدراسات العليا، كلية الفنون الجميلة والتطبيقية.
- الحوراني، محمد عبد الكريم (٢٠١٦) المكونات السوسيو ثقافية لصورة الجسد، تطبيق مقولات علم اجتماع الجسد على عينة من الإناث في المجتمع الأردني، الجامعة الأردنية: دراسات، مج ٤٣،ع ٣.
- المساعد، نورة فرج سعيد (٢٠٢١) الجسد والجمال: دراسة على عينة من المجتمع السعودي مجلة العلوم الاجتماعية، السعودية: جامعة أم القرى، المجلد١٣، العدد١، ص ١٥١: ٢١٦ .
- ايدجار، أندرو وبيتر سيدجويك (٢٠٠٩) موسوعة النظرية الثقافية المفاهيم والمصطلحات الأساسية، مراجعة محمد الجوهري، ترجمة هناء الجوهري، المركز القومي للترجمة.
- ايمرسون، روبرتو آخرون (٢٠١٠) البحث الميداني الإثنوجرافي في العلوم الاجتماعية، ترجمة: هناء الجوهري، القاهرة: المركز القومي للترجمة، سلسلة العلوم الاجتماعية للباحثين.
- بن عبد الله، زهية (٢٠٢٢) : الشعر تسريحاته ودلالاته : قراءة في صلب أنثروبولوجيا الجسد ، مجلة الموروث، ع٢٨، ٣٤:٥٣

- بوشارب، مريم صالح (٢٠١٤) سوسيولوجيا الجسد الأنثوي والوعي الصحي لدى المرأة، ورقة علمية قدمت في الملتقى الوطني حول الصحة العامة والسلوك الصحي في المجتمع (٢١-٢٢ ابريل)، قسم الاجتماع، جامعة عناية.
- سكوت، جون وجوردن مارشال(٢٠١١) موسوعة علم الاجتماع، مراجعة وتقديم محمد الجوهري، القاهرة: المركز القومي للترجمة، المجلد الأول، ط٢.
- سميث، شارلوت سيمور(٢٠٠٩) موسوعة علم الإنسان، القاهرة: المركز القومي للترجمة، ترجمة محمد الجوهري وآخرون، ط٢.
- عبد الحي، محيي (٢٠١٥) الرقص الشعبي في النوبة، دراسة أنثروبولوجية في فن الأداء الحركي، الهيئة العامة المصرية للكتاب، ص ٥٥.
- عبد الرحمن، جنيدي (٢٠١٦) الجسد والحجاب، مجلة العربية للدراسات الأنثروبولجية المعاصرة، مركز فاعلون، العدد ٣، ص ١٥٣-١٦٨.
- عبد الشافي، فريال عادل(٢٠٢١) المرأة في خطاب الحياة اليومية، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية الآداب.
- عبد العظيم، حسني إبراهيم (٢٠١١) الجسد والطبقة ورأس المال الثقافي: قراءة في سوسويولوجيا بيير بورديو، المجلة العربية لعلم الاجتماع – إضافات، ع١٥، ص ٥٥-٧٧.
- فتيحة، ميلودي (٢٠١٦) تمثلات الجسد واختيار شريك الحياة، دراسة ميدانية لطلبة ما بعد الليسانس بجامعة وهران، رسالة ماجستير، جامعة وهران: كلية العلوم الإنسانية، ص ٢٦: ٢٧.
- قدري، سامية (٢٠١٦) الجسد بين الحداثة وما بعد الحداثة، ط١، القاهرة: الهيئة لمصرية العامة للكتاب.
- كريب، إيان (١٩٩٩) النظرية الاجتماعية من بارسسونز لهابر هاس، ترجمة محمد حسين غلوم، عالم المعرفة، العدد ٢٤٤.

- كوسة، نور الدين (٢٠١٠) الدلالات الرمزية لحضور الجسد الأنثوي ضمن الخطاب الذكوري في المجتمع الجزائري، مقارنة أنثروبولوجية، مركز البصيرة للبحوث والاستشارات والخدمات التعليمية، العدد ٥، ص ١١٦:١٠١.
- لوبرتون، دافيد (١٩٧٩) الجسد والأنثروبولوجيا التفاعلية الرمزية، دوجين العدد ٩٧ /١٥٣، ص ص ٩١-٩٣
- وهيبة سارى، قريصات زهرة، الوشم التقليدي على الجسد الأنثوي: جمال وهوية قراءة أنثروبولوجية في الدلالات الرمزية، جامعة بن خلدون: مجلة الخلدونية، العدد ١٠، ص ٣٠٤ إلى ص ٣٢٤، ص ٣٠٩.

ثانيًا: المراجع الأجنبية

- Ahmed, I. I. (2012). A Thematic Analysis of Female University Students' Perception of Idealised Body Image in Sudan and Their Experiences of Performing Common Beauty Practices :(Skin Lightening, Applying Black Henna Dye and Purposively Induced Weight). University of South Wales (United Kingdom).